МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٤٧ (٧١٠) الاحد ٢١ تشرين ثاني نوفمبر ١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩.٤.٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

بـــلاغ اعلامـــى
عن الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتـــى

. عقد فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٢ الاجتماع الكامل الطارئ للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وبتكليف من المكتب السياسى للجنة المركزية افتتح الاجتماع والقى خطابا فيه يورى اندروبوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير لجنة الحزب المركزية .

ووقف اعضاء الاجتماع الكامل للجنة المركزية دقيقة صمت حدادا على ذكرى ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

واشار الاجتماع الكامل للجنة المركزية الى انه حل مصاب اليم بالحزب الشيوعى والشعب السوفيتى والبشرية التقدمية جمعاء لقد فارق الحياة شخصية بارزة فى الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطنى ومناضل غيور من اجل السلام .

لقد اسهم ليونيد بريجنيف ابان وجوده فى صفوف الحزب الشيوعى اللينينى فترة تربو على ٥٠ عاما شغل فيها طوال ١٨ عاما منصب قائده بوصيد كبير فى تعزيز تلاحم صفوفه والجبروت السياسى والاجتماعى الاقتصادى والدفاعى للاتحاد السوفيتى . وان دوره عظيم للغاية فى تعزيز السلام والامن الدولى . ان اسم ليونيد ايليتش بريجنيف الذى ترتبط بـه بصـورة مباشرة الانجازات العظمى فى حياة بلادنا — التصنيع وتطبيق النظام التعاونى فى الزراعة والانتصار التاريخى للشعب السوفيتى فى الحرب الوطنية العظمى واعادة بناء الاقتصاد الوطنى لبلادنا بعد الحرب وابحاث الفضاء وجميع النجاحات فى تطوير الاقتصاد والعلوم والثقافة فى الدولة السوفيتية قد سجل الى الابد فى تاريخ الحزب الشيوعى السوفيتى ووطننا العظيم .

واعرب المشاركون فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية عن التعازى العميقة الى ذوى واقارب الفقيد .

وبحث الاجتماع الكامل للجنة المركزية مسالة انتخاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وبتكليف من المكتب السياسى للجنة المركزية خطب كونستنتين تشيرنينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير لجنة الحزب المركزية . واقترح انتخاب يورى اندروبوف سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وانتخب الاجتماع الكامل بالاجماع يورى اندروبوف سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ثم تحدث فى الاجتماع الكامل يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، فاعرب عن الامتنان القلبى للاجتماع الكامل للجنة المركزية على الثقة العالية بانتخابه لمنصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

واكد يورى اندروبوف للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وللحزب الشيوعى ، انه سيبذل كل جهده وما يتمتع به من معارف وخبرة فى الحياة من اجل التنفيذ الناجح لبرنامج البناء الشيوعى الذى رسمته قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وضمان الاستمرارية فى حل مهام التعزيز اللاحق للجبروت الاقتصادى والدفاعى للاتحاد السوفيتى وزيادة رخاء الشعب السوفيتى وتعزيز السلام وفى تنفيذ كل السياسة الداخلية والخارجية اللينينية التى انبعث فى عهد ليونيد بريجنيف .

وبهذا انهى الاجتماع الكامل اعماله .

(اقراوا خطابى يورى اندروبوف وكونستنتين تشيرنينكو على الصفحتين الثانية والثالثة)

يورى فلاديميروفيتش اندروبوف

ولد يورى فلاديميروفيتش اندروبوف فى ١٥ حزيران (يونيو) عام ١٩١٤ فى اسرة عامل سكة حديد فى محطة ناغوتسكايا باقليم ستافروبول ـ وحاز على التعليم العالى ، وهو عضو فى الحزب الشيوعى السوفيتى منذ عام ١٩٣٩ .

وعمل يورى اندروبوف عندما كان كمسوليا فى السادسة عشر من العمر كعامل بمدينة موزدوك فى جمهورية اسيتيا الشمالية ذات الحكم الذاتى ، وبعد ذلك عمل فى سفن ادارة الملاحة فى الفولغا كبحار .

وعمل يورى اندروبوف كمسئول فى الكمسومول منذ عام ١٩٣٦ ، وانتخب سكرتيرا متفرغا فى منظمة الكمسومول بالمعهد المهنى للنقل المائى فى مدينة ريبينسك بمقاطعة ياروسلافل ، وسرعان ما

(البقية على ص ٣)

وداع ليونيد ايليتش بريجنيف

* «ان حزبنا ولجنته المركزية يعلنان عن تصميمهما على المضى قدما وبثبات فى تطبيق الخط الاستراتيجى للسياسة الداخلية والخارجية ، الذى صيغ بمساهمة ليونيد بريجنيف الخلاقة .

* اننا على استعداد دائما للتعاون المخلص ، القائم على المساواة والمنفعة المتبادلة ، مع اية دولة ترغب بذلك .

قادة الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية يحملون نعش بريجنيف عند جدار الكرملين

(البقية على ص ٥)

افتتاح موسم التزحلق الايقاعى على الجليد

1982 MN ПРИЗ ГАЗЕТЫ МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

حديث مراسلينا مع الكسندر زايتسيف

ستبدا فى قصر الرياضة بملعب لينين المركزى فى كانون الاول (ديسمبر) القادم المباراة الدولية السابعة عشرة فى التزحلق الايقاعى على الجليد ، على جائزة صحيفة «انباء موسكو» .

وليس من قبيل الصدفة ان يسميها المتزحلقون «التدريب العام» قبيل مباريات الموسم الرسمية . اذ تختتم هذه المباراة التى تجرى حسب البرنامج الكامل ووفقا لقواعد الاتحاد العالمى للتزحلق على الجليد ، سلسلة المباريات عشية بطولة البلاد واوروبا والعالم .

تعد هيئة تحرير صحيفتنا ست جوائز ستمنح للفائزين بالتزحلق الثنائى والرقص الرياضى والتزحلق الاحادى للنساء والرجال ، وهى عبارة عن سكيت كريستالى من انتاج مصنع الكريستال فى دياتكوفو (محافظة بريانسك) . وقد صممه الفنان ميخائيل كيرلوف ، ويبلغ ارتفاعه ٤٠ سنتمترا .

وسيمنح جميع المشتركين ميداليات تذكارية تحمل شعار المباراة من الزجاج الملون ، مصنوعة فى مصنع تشيرنيالين بناحية دياتكوفو وتنتج اعلانات وشارات تذكارية ، وبرنامج المباراة بشكل كراس ، وكذلك الجائزة التى ستمنح لاجمل واظرف رياضية تارها الصحفيون والمشاهدون تختتم المباراة حسب التقليد باستعراض المشتركين .

وستوزع على الفائزين جوائز اتحاد التزحلق الايقاعى على الجليد للاتحاد السوفيتى ، وهى عبارة عن ميداليات من ثلاث درجات ، وهدايا .

ما الذى يميز هذا الموسم ؟ لقد طرحنا هذا السؤال على الكسالدر زايتسيف نائب رئيس قسم الرياضة الشتوية لدى لجنة الرياضة للاتحاد السوفيتى ، والفائز ببطولة الالعاب الاولمبية مرتين .

قال زايتسيف : ان الموسم القادم اولمبى لذلك سيتوقف توزيع الاماكن فى اولمبياد-٨٤ فى سارايفو على نجاحات الرياضيين فيه . فمن طبيعة هذا النوع من الرياضة ان يكتسب الرياضى سمعة لائقة قبل ان يظهر على حلبة الاولمبياد . لذلك يتوقع ان يشهد هذا الموسم صراعا شيقا فى جميع المباريات . وسنرى ذلك على مثال مباراة «انباء موسكو» .

ان المتزحلقين السوفيت على الجليد قد خيبوا امال مشاقهم فى الموسم المنصرم ولم يفوزوا باية ميدالية ذهبية فى بطولتى اوروبا والعالم ولكن ذلك لم يحملنا على الشعور بالارتباك والحيرة ، بل قمنا بمحاولة تحليل اسباب الهزائم . فان استبدال جيل بجيل اخر عملية مؤلمة فى كل نوع من الرياضة تسفر احيانا عن فقدان المواقع السابقة . ولكنى اعتبر ان هذه عملية مؤقتة بالنسبة لنا :

اننا فى هذا الموسم وسعنا كثيرا مشاركة المتزحلقين السوفيت فى المباريات الدولية . فسيجتمعون للمرة الاولى فى هذا الموسم على جليد موسكو ، حيث سنرى مدى استعدادهم لبطولة اوروبا التى ستقام فى مدينة دورتموند (١-٦ شباط-فبراير) بالمانيا الاتحادية وفى هلسنكى عاصمة فنلندا (٩-١٤ اذار-مارس) .

ان مباراة «انباء موسكو» من اهم المباريات بالنسبة لهم . اذ يعرضون فيها برامجهم الجديدة ويثبتون حقهم فى الانضمام الى المنتخب السوفيتى .

— من هم المتزحلقون السوفيت الذين تعلقون عليهم اكبر الامال ؟

— اننا سنسعى الى استرجاع الميداليات الذهبية فى التزحلق الثنائى حيث فاز الثنائى السوفيتى مارينا بيستروفا وستانيسلاف ليونوفيتش فى الموسم السابق بالميدالية الفضية فى بطولة اوروبا والعالم . ويدربهما ستانيسلاف جوك . ويلوح لى ان ارينا فوروبيوفا وايغور ليسوفسكى اللذين يتدربان تحت اشراف تمارا موسكفينا استخلصا استنتاجات من هزيمتهما فى العام الماضى . وحان الوقت لكى يظهر الثنائى فيرونيكا بيرشينا ومارات اكبروف مؤهلاتهما ، وقد استعدا لهذا الموسم تحت اشراف المدربة الجديدة ارينا رودنينا . وثمة ثنائيات اخرى واعدة من ضمنها لاريسا سيليزنيوفا — اوليغ ماكاروف الفائزان بمباراة «انباء موسكو» السابقة ، ويلينا فالوفا — اوليغ فاسيلييف وارينا فولوبالسكايا-فاليرى سبيريدونوف ، ومارينا افستريسكايا-يورى كفاشنين بطلا العالم بين الناشئين .

اما الرقص على الجليد فثمة ثلاثة ثنائيات بارزة فيه تقدر على التبارى للفوز بالاماكن الاولى فى البطولات وقد تقدم فى الموسم الماضى بصورة ملحوظة الثنائى ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين تحت اشراف المدربة تاتيانا تاراسوفا ففازا «بالفضة» فى بطولة اوروبا والعالم . وان ارينا موسييفا واندريه مينينكوف اللذين فازا ببطولة العالم مرتين برهنا تحت اشراف المدربة ناتاليا دوبوفا انهما لايزالان يطمحان الى الفوز بالاماكن الرفيعة . واقترب من مستوى هذين الثنائيين اولغا فولوجينسكايا والكسالدر سفينين الفائزان ببطولة الاتحاد السوفيتى واللذان تدربهما يلينا تشايكوفسكايا .

ونتوقع ان يحقق نجاحا كبيرا ثنائيان شابان قويان هما مارينا كليموفا — سيرغى بونومارينكو (المدربة دوبوفا) ويلينا باتانوفا — اليكس سولوفيوف (المدربة لودميلا باخوموفا) .

من الصعب ان يحدد المرء الان من سيكون فى صدارة المتبارين بين الرجال ، ويتوقع ان تظهر ذلك مباراة «انباء موسكو» . واشير الى ان لايغور بوبرين الذى يدربه يورى اوفتشينيكوف ، منافسين قويين هما الكسالدر فاديف (المدرب جوك) وفلاديمير كوتين (المدربة تشايكوفسكايا) .

اننا نعلق امالنا فى التزحلق النسائى الفردى على بطلة البلاد يلينا فودوريزوفا التى فازت فى بطولة اوروبا السابقة بالميدالية البرونزية وقد اظهرت هذه الرياضية التى يدربها جوك ارادتها ، فعادت بعد مرض طويل الى الرياضة ، وحتى انها دخلت زمرة افضل المتزحلقين على الجليد فى العالم وقد اجتازت يلينا فودوريزوفا حاجز قلقنا التقليدى فى التزحلق النسائى الفردى وجاء الان دور لاعباتنا الشابات الموهوبات انا كوندراشوفا والـا الفوترفا ومارينا سيروفا .

— من هم الرياضيون الاجانب الذين تعتبرونهم اخطر المنافسين لزملائهم السوفيت ؟

— فى مقدمتهم الثنائى سابينا بيس -تاسيلو تيرباخ بطلا العالم واوروبا من المانيا الديمقراطية ، والراقصان جين تورفيل-كريستوفير دين من بريطانيا .

ويتوقع ان تكون المنافسة فى التزحلق الرجالى الفردى حادة للغاية اذ يسعى ٨-١٠ رياضيين الى نيل لقب البطل فى آن واحد . يحاول الامريكى سكوت هاملتون بطل العالم ونوربرت شرام المتزحلق الثانى فى العالم وبطل اوروبا من المانيا الاتحادية البقاء محورا للصراع فى البطولات .

يخيل لى ان يلينا فودوريزوفا رياضيتنا الاولى ستتصدر على مباراة الامريكية ايلاين زايالك بطلة العالم وكاتارينا فيت الفائزة بالميدالية الفضية من المانيا الديمقراطية فى التزحلق النسائى الفردى .

لقد شهد الموسم الماضى ازدهار مهارة عدد كبير اخر من المتزحلقين من المجر وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا .

الكسالدر بولسيلين
يفغينى لونائغ

الثنائى ناتاليا بستميانوفا واندريه بوكين الفائز بالجائزة الفضية لبطولة اوروبا والعالم فى الرقص الرياضى على الجليد يستعد لمباريات الموسم

بطولة اوروبا فى الركبى

بدات بطولة اوروبا التاسعة عشرة فى لعبة الركبى على كاس الاتحاد الدولى للهواة بمفاجاة مثيرة . فلم يشك فى غلبة هواة اللعبة ان يحسم الفريق الفرنسى مباراتين فى البداية علما بان فرنسا حازت على بطولة القارة سابقا ١٤ مرة . ولها ثلاثة بطولات ، وبذلك اصبح وضعها صعبا فى التنافس على الجوائز .

لقد هزم الفرنسيون مباراتهم مع فريق رومانيا الحائز على بطولة القارة اربع مرات بنتيجة تسعة اهداف مقابل ١٣ هدفا على ارض الخصم .

وكانت هناك مفاجاة اكبر وهى هزيمة الفريق الفرنسى على ارضه امام الفريق السوفيتى بنتيجة ستة اهداف مقابل ١٢ هدفا لصالح الفريق السوفيتى . والسبب فى اعتبار هذه النتيجة مفاجاة كبيرة هو ان الفريق السوفيتى قد شغل المرتبة الاخيرة فى البطولة السابقة ، وهذه اول مرة يفوز فيها الفريق السوفيتى على الفريق الفرنسى .

وقبيل ذلك فاز الفريق السوفيتى على فريق المانيا الغربية بواحد وثلاثين هدفا مقابل تسعة اهداف . وبهذا اصبح فى صدارة الفرق . ويتصدر اللاعب السوفيتى بافل بوزين قائمة أحسن هدافى البطولة .

ان هذا التنافس الشديد يدل على ارتفاع مستوى الفرق المشاركة فى البطولة .

وبمرور الاعوام تزداد اهمية مسالة تشكيل اتحاد موحد لهذه اللعبة واجراء بطولة القارة على مستوى اوسع .

الكسندر ديميتريف

الندوة الدولية لكرة السلة فى موسكو

ان لعبة كرة السلة اليوم من اكثر انواع الرياضة شعبية فى العالم ويمارس هذه الرياضة ٢٠٠ مليون انسان تقريبا ، وهناك ١٥٨ بلدا ينتسب الى اتحاد هواة كرة السلة الدولى .

ومع ذلك فلا تزال هناك امكانيات احتياطية لمزيد من تطوير وانتشار هذه اللعبة ، وتتوفر لدى دول آسيا وافريقيا ، بشكل خاص ، امكانيات كبيرة فى هذا المجال ، ولدرجة ما عند امريكا اللاتينية ايضا . غير ان هذه الامكانيات يجرى تحقيقها ببطء بسبب نقص الخبرة عند اختصاصيى هذه البلدان ، وكذلك قلة معرفتهم بالقضايا المحورية كتنظيم «ادارة كرة السلة» ، والمنظومة المتناسقة لتربية اللاعبين بدءا من سن الطفولة واخيرا اعداد لاعبين من الطراز الرفيع .

وفى هذا الصدد كانت على قدر من الاهمية الندوة العالمية لاختصاصيى كرة السلة فى البلدان النامية ، والتى عقدت فى موسكو . وقد قامت اللجنة الرياضية فى الاتحاد السوفيتى بتنظيم هذه الندوة تحت اشراف اليونسكو . وقد قدم الى العاصمة السوفيتية لحضور هذا الاجتماع الذى دام ثمانية ايام ، مدربون من الجزائر ، وانغولا وفنزويلا ، وقبرص ، ومالى والسنغال وقد وضع تحت تصرف الندوة قواعد معهد التربية البدنية المركزى ومعهد البحث العلمى للتربية البدنية لعموم الاتحاد السوفيتى . وقد شاهد الضيوف فى ملعب النادى المركزى للجيش السوفيتى تمرينا استعراضيا لنادى «دينامو» الموسكوفى ، وكذلك مباراة كاس ابطال اوروبا بمشاركة لاعبى نادى الجيش ، الفائز ببطولة الاتحاد السوفيتى لعدة سنوات بلا انقطاع .

ولقد ترافقت الدروس العملية التى جرت فى المختبرات وقاعات التدريب وعلى مختلف الاجهزة الاوتوماتيكية بالاستماع الى تقارير ومحاضرات القاها عدد من كبار علماء الرياضة والطب السوفيت وكذلك اختصاصيون مشهورون فى ميدان الممارسة العملية .

وقد استمع الحضور ببالغ الاهتمام الى كلمة كبير مدربى منتخب الاتحاد السوفيتى الكسالدر غوميلسكى الذى بقيادته فاز الفريق السوفيتى منذ فترة قريبة بالميدالية الذهبية فى مباريات العالم التى جرت فى كولومبيا ، وقد تبادل غوميلسكى مع زملائه الآراء بخصوص تكتيك كرة السلة ، وطرائق تمثيلها ، على سبيل المثال ، عدد من المسائل : كامكانية التنبؤ بطريق المستقبل : اذا اخذنا بعين الاعتبار مسيرة التطور الطبيعية لكرة السلة ، يمكن التنبؤ ، دون الوقوع فى الخطا ، من هم الرياضيون ربما فى الاوزان الثقل ، والجهة التكتيكية الفنية ، التى ستحدد مظهر كرة السلة بعد خمسة او عشرة اعوام القادمة .

وباسم المشاركين قال خالد لامراني كبير مدربى فريق الشباب الجزائرى : لقد كانت الندوة رائعة ، وآمل انها اتاحت لى التعرف بعمق على الاتجاهات الجديدة لتطور كرة السلة وكذلك على منهجيات التدريب ، وتنظيم عمليات التدريب ، ونحن نشكر اللجنة الرياضية للاتحاد السوفيتى ، وبالمناسبة فان لامراني يتحدث الروسية بشكل جيد ، اذ درس اللغة فى موسكو فى دورات برنامج التضامن الاولمبى .

ميخائيل غريغوريف

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة نيكولاى يفيموف
رئيس التحرير عادل ...

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨٧٢
تلغرافيا : Moscow-Moscow News-
ايت يكس : ٥٠٠٩

«Анба Москау» («Московские новости») на арабском языке № 46 (709), 9 ноября 1982 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50000.

نـــــداء

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى الى الحزب الشيوعى والشعـــب السوفيتى

ايها الرفاق الاعزاء !

لقد اصيب الحزب الشيوعى السوفيتى والشعب السوفيتى باسره بمصاب فادح فقد فارق الحيـــاة المتابع المخلص لقضيـــة لينين العظمى والوطنى المتحمس والثورى الفذ والمناضل من اجل السلام والشيوعية والشخصية السياسية الكبرى ورجـــل الدولة البارز فى العصر ليونيد ايليتش بريجنيف .

ولاينفصل مجمل الأنشطـــة العديدة الجوانب والمصير الشخصى لليونيد بريجنيف عن اهم المراحل فى تاريخ البلاد السوفيتية . ان اشاعة التعاونيات فى الزراعة والتصنيع والحرب الوطنية العظمـــى والانبعاث فى فترة ما بعد الحرب واستصلاح الارض البكر وتنظيم ابحاث الفضاء هى ايضـــا مراحل من سيرة الابن البار المجيد للطبقة العاملة ليونيـــد ايليتش بريجنيف . واينما وجهه الحزب ناضـــل ليونيد بريجنيف بروح متفانية وما يتحلى به من طاقة ومثابرة وجراة ومبدلية من اجل مثل الحزب العليا العظمى .

ويربط المواطنون السوفيت واصدقاؤنا فى العالم كله بحق باسم الرفيق بريجنيف وعمله دون كلل فى منصبى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الترسيخ الدائب للقواعد اللينينية فى حياة الحزب والدولة واستكمال الديمقراطية الاشتراكية . وقد وجه بحكمة نشاط المقر اللينينى للحزب اى لجنته المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية باعطاء القدوة على التنظيم القدير للعمل الجماعى المنسجم . ويعود اليه الدور المرموق فى اعداد وتحقيـــق استراتيجيا الحزب الاقتصادية والاجتماعية السياسية فى مرحلـــة الاشتراكية المتطورة ورسم وتطبيق النهج نحو اعلاء الرخاء الشعبى وفى التعزيز اللاحـــق للجبروت الاقتصادى والدفاعى لبلدنا .

وانها لغير زائلة خدمات ليونيد ايليتش بريجنيف فى صياغة وتطبيق سياسة حزبنا على الصعيد الدولى وهى سياســة السلام والتعاون السلمى والانفراج ونزع السلاح والردع الحازم للدسائس العدوانية للامبريالية ودرء الكارثة النووية . وانه لعظيم قسطه فى تلاحم المنظومة الاشتراكية العالميـــة وتطوير الحركة الشيوعية العالمية .

وكان ليونيد ايليتش بريجنيف طيلة بقائه على قيد الحياة قد اخضع افكاره واعماله كليا لمصالح اناس العمل . وقد ربطته دوما بجماهير الشغيلة الاواصر الصميمية التى لاتنفصم . وقد كان وسيظل فى وعى الشيوعيين ومئات الملايين من الناس فى كافة القارات تجسيدا للقناعـــة الفكرية اللينينية والأممية الثابتة والتفاؤل الثورى والروح الانسانية .

لقد اصابنا مصاب فادح وحزننا عظيم . وفى هذه الساعة الحزينة يتلاحم الشيوعيون وكافة الشغيلة فى الاتحاد السوفيتى بشكل اوثق حول اللجنـــة المركزية اللينينية للحزب الشيوعـــى السوفيتى ونواته القيادية التى تكونت بالتاثير الطيب لليونيد ايليتش بريجنيف . ان الشعب يؤمـــن بالحزب وبحكمته وارادته الجماعيتين الجبارتين وهو يؤيد من الصميم سياسته الداخلية والخارجية . ويعرف المواطنون السوفيت حق المعرفة ان راية لينين راية اكتوبر التى احرزت تحت ظلها الانتصارات التاريخية العالمية تحملها الايدى الامينة .

ان الحزب والشعب مسلحان بالبرنامج الجليـــل للبناء الشيوعى والذى اعدته مؤتمرات الحزب من الثالث والعشريـــن الى السادس والعشرين . وهذا البرنامج ينفذ باطراد . وسوف يفعل الحزب مستقبلا كذلك كل شىء فى سبيل انهاض رخاء الشعب على اساس تكثيف الانتاج واعلاء مستوى فعاليته وجودة العمل وتنفيذ البرنامج الغذائـــى للاتحاد السوفيتى وسيظل الحزب مستقبلا كذلك يبدى الحرص الشامل على ترسيخ تحالف الطبقـــة العاملـــة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين وعلى تعزيز الوحدة الاجتماعية السياسية والفكرية للمجتمـــع السوفيتى والصداقة الاخوية بين شعوب الاتحـــاد السوفيتى وعلى الصلابة الايديولوجية لدى الشغيلة وفقا لروح الماركسية اللينينية والاممية البروليتاريـــة الاشتراكية .

وانها لثابتة ارادة الشعب السوفيتى نحو السلام وليس التحضير للحرب التى تحكـــم على الشعوب بتبذير ثرواتها المادية والروحية دون معنى بـــل توطيد السلام-ذلك هو الخيط الهادى الى يوم الغد وهذه الفكرة النبيلة تملا برنامج السلام للثمانينات ومجمل انشطة السياسة الخارجية للحزب والدولـــة السوفيتية .

اننا نرى كـــل تعقد الوضع الدولى ومحاولات الاوساط العدوانية للامبرياليـــة لتقويض التعايش السلمى ودفع الشعوب الى درب البغضاء والمجابهة الحربية . ولكن هذا لا يمكن ان يزعزع عزمنا على الذود عن السلام . اننا سوف نفعل كل ما يلزم لئلا ياخذ هواة المغامرات الحربية البلاد السوفيتية على حين غرة ولكى يعرف المعتدى المحتمل انـــه تنتظره حتما الضربة الجوابية القاصمة .

ان الاتحاد السوفيتى اعتمادا على قدرته واظهارا لليقظة العظمى وضبط النفس وحفاظا على الوفـــاء الثابت لمبادىء حب السلام واهداف سياستـــه الخارجية سوف يناضل بمثابرة من اجل اقصاء خطر الحرب النووية عن البشرية ومن اجل الانفراج ونزع السلاح .

ومعنا فى هذا النضال البلدان الاشتراكية الشقيقة والمناضلون من اجل التحرر الوطنى والاجتماعـــى والبلدان المحبة للسلام فى كافة القارات وجميع الناس الشرفاء فى العالم . وان سياسة السلام تعبر عن المصالح الحيوية الجذرية للبشرية ولهذا فان المستقبل لصالح هذه السياسة .

ويرى الشعب السوفيتى فى الحزب زعيمـــه الجماعى المجرب وقائده ومنظمـــه الحكيمين . وفى خدمة الطبقة العاملة والشعب الشغيل يكمن الهدف الاسمى والمغزى الاعلى لمجمل انشطة الحزب . وانها لراسخة لاتتزعزع وحدة الحزب والشعب التى كانت وستظل مصدرا للقوة التى لا تقهر لدى المتجمـــع السوفيتى . ويعتز الحزب الشيوعـــى السوفيتى بقدسية بثقة الشغيلة ويعزز دومـــا صلاته مع الجماهير . وقد اقتنع الشعب عمليا بان حزبنا لدى اى انعطاف فى الاحداث وايـــة محن سيظل عند المستوى الرفيع لرسالته التاريخية . وان السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعى السوفيتى التى اعدت بقيادة ليونيـــد ايليتش بريجنيف سوف تطبق لاحقا كذلك بدأب وبصورة هادفة .

ان حياة وانشطة ليونيد بريجنيف ستظل دومـــا قدوة ملهمة للخدمة المخلصة للحزب الشيوعـــى والشعب السوفيتى .

وتعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى وهيئة رئاســة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى عن الثقة بان الشيوعيين وكافة المواطنين السوفيت سيظهرون الوعى العالى وسمو التنظيـــم وسوف يضمنون بعملهم الابداعى المتفانى تحت قيادة الحزب اللينينى تنفيذ خطط البنـــاء الشيوعى والازدهار اللاحق لوطننا الاشتراكى .

خطـــاب يـــورى اندروبـــوف

ايها الرفاق !

لقد منى حزبنا وبلادنا والشعب السوفيتى اجمع بمصاب اليم . لقد كف عن الخفقان قلب قائد الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية الشخصية البارزة للحركة الشيوعية والعمالية العالمية والشيوعى الغيور والابن البار للشعب السوفيتى ليونيد ايليتش بريجنيف .

لقد فارق الحياة شخصية سياسية كبرى لعصرنا . وفارقنـــا رفيقنا وصديقنا الانسان ذو الروح الكبيرة والقلب الكبير والمرهف الاحساس والدمث الخلق والعطوف والعميق فى انسانيته .

ان الخصال الرائعة التى ثمنوا واحبوا ليونيد ايليتش من اجلها فى الحزب وفى الشعب هى الاخلاص المتفانى للقضية ومحاسبـــة الذات والاخرين بلا مهادنة والحصافة الحكيمة لدى اتخاذ القرارات المسئولة وابداء الروح المبدئية والجراة فى المنعطفات الشديدة للتاريخ ومعاملة الناس باحترام ولطف وعناية دائما .

ارجو الوقوف دقيقـــة صمت للذكرى العطرة لليونيد ايليتش بريجنيف .

كان ليونيد ايليتش يقول ان كل يوم من حياته لا ينفصم عن تلك الامور التى يعيشها الحـــــزب الشيوعى السوفيتى والبلاد السوفيتية كلها . وقد كان الامر هكذا فعلا .

ان تصنيع البلاد وتطبيق النظام التعاونى فى الزراعة والحرب الوطنية العظمى واعمال التعمير بعد الحرب واستصلاح الاراضى البكر وغزو الفضاء ، تشكل جميعا مراحل عظيمة على طريق عمل ونضال الشعب السوفيتى ، كما انها فى الوقت نفسه مراحل من حياة الشيوعى ليونيد ايليتش بريجنيف .

ويرتبط باسم ليونيد ايليتش واعماله إرتبـــاطا وثيقا تنامى جبروت وتعميق التعاون الشامل بين بلدان الاسرة الاشتراكيـــة العظيمة ومشاركة الحركة الشيوعية العالمية بنشاط فى حل المهام التاريخية الشاخصة امام البشرية فى عصرنا وتعزيز تضامن جميع قوى التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى فى الارض .

وسيبقى ليونيد ايليتش بريجنيف الى الابد فى ذاكرة البشرية العارفة للجميل بصفته مناضلا غيورا وهماما من اجل السلام وامن الشعوب وفى سبيل ازالة خطر الحرب العالمية النووية الذى يخيم على البشرية .

اننا نعرف جيدا بان السلام لا يستجدى من الامبرياليين . ولا يمكن الذود عنه سوى بالاعتماد على القوة المنيعة للقوات المسلحة السوفيتية . وكان ليونيد ايليتش بصفته قائدا للحزب والدولة وكرئيس لمجلس الدفاع يبدى عناية على الدوام بان تكون القدرة الدفاعية للبلاد فى مستوى متطلبات العصر .

لقد اجتمع فى هذه القاعة جميع من كانوا فى هيئـــة اركان حزبنا التى ترأسها ليونيد ايليتش طوال ثمانية عشر عاما بلا تغيير .

ويعرف كل واحد منا مقدار القوة والطاقة التى بذلها فى تنظيم العمل المتآلف الجماعى ولكى ترسم هيئـــة الاركان هذه النهج اللينينى الصائب . ويعرف كل واحد منا اى رصيد لا يقدر بثمن اسهم به ليونيد ايليتش فى خلق الجو المعنوى والسياسى السليم الذى تتميز به اليوم حياة حزبنا ونشاطه .

ويرتبط باسم ليونيد ايليتش النضال المبدئى لحزبنا دفاعـــا عن الماركسية اللينينية واعداد نظرية الاشتراكية المتطورة وسبل حل اكثر مهام البناء الشيوعى الية . ان نشاطه فى الحركـــة الشيوعية العالمية قد لقى بحق التثمين الرفيع من جانب الاحزاب الشقيقة واشقائنا الطبقيين فى الخارج ورفاقنا فى النضال من اجل الاشتراكية وضد اضطهاد الرأسمال وفى سبيل انتصـــار المثل الشيوعية العظمى .

لقد توقفت حياة ليونيد ايليتش بريجنيف عندما كانت افكاره وجهوده موجهه نحو حل المهام الكبرى للتنمية الاقتصاديـــة والاجتماعية والثقافية التى حددها المؤتمر الســـادس والعشرون والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية التى اعقبته . وواجبنا الاول هو تحقيق هذه المهام والتنفيذ الدائب لنهج السياسة الداخلية والخارجية لحزبنا والدولة السوفيتية والذى رسم بقيادة ليونيد ايليتش بريجنيف . وسيكون هذا خير اكرام للذكرى العطـــرة للقائد الذى فارقنا .

ان حزننا عظيم . والمصاب الذى حل بنا اليم .

ولكن هذا الوضع فان من واجب كل واحد منا وكل شيوعى ان يرص صفوفنا وان يلتف بقوة اكبر حول اللجنة المركزية للحزب وان يعمل فى موقعه وفى حياته اكبر قدر ممكن لما فيه خير الشعب السوفيتى ولتعزيز السلام ولانتصار الشيوعية .

ان الشعب السوفيتى يثق بحزبه الشيوعى بلا حدود . يثق به لانه لم تكن تشغلـــه وليست لديـــه من اهتمامات غير الاهتمامات الجذرية للسوفيتيين . وتبرير هذه الثقة معناه المضى قدما على طريق البناء الشيوعى وابتغاء الازدهار اللاحق لوطننـــا الاشتراكى .

وتتوفر لدينا ، ايها الرفاق ، القوة التى تساعدنا وتساعدنا فى اصعب اللحظات والتى تساعدنا على حل اعقد المهام . وهذه القوة هى وحدة صفوف حزبنا . وهذه القوة هى الحكمة الجماعية للحزب وقيادته الجماعية وهذه القوة هى وحدة الحزب والشعب .

لقد عقد الاجتماع الكامل اليوم لتكريم ذكرى ليونيد ايليتش بريجنيف وضمان استمرار القضية التى وهب حياته لها .

وينبغى على الاجتماع الكامل ان يقرر مسالة انتخاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . فارجو الرفاق ابداء ارائهم حول هذه القضية .

خطاب كونستنتين تشيرنينكو عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير لجنة الحزب المركزية

ايها الرفاق الاعزاء !

لقد كلفنى المكتب السياسى بالتحدث الى المشاركين فى الاجتماع الكامل الطارىء الحالى .

ان اجتماعنا الكامل الطارىء للجنة المركزية يتسم بطابع استثنائى حقا . ان بلادنا وحزبنا فى حداد بالغ . فقد فارق الحياة ليونيد ايليتش بريجنيف .

لقد فقد الشعب السوفيتى قائدا بارزا ترأس الحزب والدولة قرابة عقدين من الزمان ووهب كل قواه ومواهبه العظيمة مـــن اجل سعادة السوفيتيين وقضية البناء الشيوعى فى بلادنا . وبوسعنا القول بان البشرية فقدت مناضلا عظيما وهماما حقا من اجل مثل السلام والحرية والتقدم الاجتماعى . ولقدنا نحن الشيوعييـــن السوفيت واشقاؤنا فى البلدان الاشتراكية ورفاقنا فى الحركـــة الشيوعية العالمية مواصلا موهوبا لقضية لينين وانسانا تعلموا منه الاخلاص المتفانى لمصالح الكادحين .

ان الكلمات عاجزة عن التعبير عن مصابنا الاليم . بيد انه فى الايام الحزينة هذه تقدم المساعدة العظيمة لنا دروس حياة ليونيد ايليتش العزيز على قلوبنا جميعا .

لقد كان ليونيد ايليتش يتمتع باكبر قدر بموهبة معايشـــة اهتمامات المجتمع واهتمامات الشعب بصورة كاملة . وكان هذا شانه دوما منذ سنوات الشباب وحتى اخر يوم من حياته .

وكان ليونيد ايليتش يعرف جيدا بان التمنيات الطيبة وحدها كلام اجوف . ولا يكفى ايراد الافكار الصائبة ، بل لابد مـــن تدعيمها بالعمل التنظيمى الدقيق وجعلها مفهومة وميسرة للجماهير الواسعة من الكادحين . وكان يحب الناس ويحسن الثقة بهم .

وكان ليونيد ايليتش انسانا ذا شجاعة فائقة . واثبت ذلك ليس فقط فى الحرب الوطنية العظمى التى كان فى خضمها منذ اليـــوم الاول وحتى الاخير . ولم تخنه شجاعته طوال دربه فى الحياة . وكان يثمن عاليا وعاليا جدا فى كل رفيق الجراة والمبدئيـــة والصلابة فى كافة الخطوب .

لقد كان وقوف المرء الى جانب ليونيد ايليتش والاصغاء اليـــه وتحسس كل حدة ذكائه وفطنته وحبه للحياة تشكل مدرســـة بالنسبة الينا جميعا نحن الذين اسعدنا الحظ بالعمل معه يـــدا بيد .

ان ليونيد ايليتش بريجنيف يترك لنا تراثا قيما . فحزبنـــا الذى يضم ١٨ مليون عضو موحد ومتلاحم . ويؤمن الشعـــب السوفيتى ايمانا راسخا بحكمة الحزب . واصبحت من قواعـــد حياتنا الامانة للمسؤولية واحترام الكوادر والانضباط الشديـــد ودعم المبادرات الجريئة النافعة وعدم مهادنة كافة مظاهـــر البيروقراطية والعناية الدائمة بتطوير الصلات مع الجماهير وبالروح الديمقراطية الحقة للمجتمع السوفيتى .

ان صيانة اسلوب القيادة هذا وتطويـــره والاعتزاز بكل ما اوصانا به ليونيد ايليتش قولا وعملا هو واجبنا حيال ذكـــراه وواجبنا حيال الحزب والبلاد . والضمانة الوطيدة فى ان الامر سيكون كذلك هى النواة القيادية للحزب ولجنته المركزية والمكتب السياسى التى تكون بالمشاركة الحاسمة لليونيد ايليتش .

ويودى الاعراب باسم المكتب السياسى عن القناعة العميقة جدا بان اجتماعنا الكامل سيظهر للبلاد كلها وللعالم اجمع بان الحزب سيمضى بثبات لاحقا فى النهج اللينينى الذى يتجسد فى المرحلة الراهنة بدقة وبصورة كاملة فى قرارت المؤتمرات الثالـــث والعشرين-السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وان سياسة حزبنا الداخلية والخارجية التى اسهم ليونيـــد ايليتش بريجنيف برصيد عظيم فى اعدادها وتطبيقها سننفذ بدقة وبدأب وبصورة هادفة .

ان اهدافنا كانت ولاتزال وستكون خير الشعب وصيانة السلام فى الارض .

ولدينا برنامج اجتماعى اقتصادى واسع ومتوازن جيدا . وينبغى ان يكون التوفير اساس الاقتصاد . هذا هو مبدا الحزب . ومعنى ذلك اعادة التجهيز التكنيكى للقطاعين الصناعى والزراعى وتطوير الادارة وبالطبع تحسين تنظيم العمل وزيادة انتاجيته . وعلى هذه القاعدة سيتطور باطراد اقتصاد دولتنا وستزداد رفاهية الشعب وستتعزز على هذه القاعدة القدرة الدفاعية للبلاد .

كما يوجد لدينا برنامج واسع وملموس للسلام لاعـــوام الثمانينات . وهو يتجاوب مع امانى الشعب . كما ان الانفراج ونزع السلاح وتجاوز اوضاع الازمات وازالة خطر الحرب النووية هى المهام التى تضعها امامنا . ونحن نريد الامن المضمون من اجلنا ومن اجل اصدقائنا ومن اجل شعوب العالم جميعا .

ايها الرفاق الاعزاء !

من الواضح اننا ندرك جميعا مدى الصعوبة البالغة التى تواجهنا للتعويض عن الخسارة التى لحقتنا بوفاة ليونيد ايليتش . والان يتسم بالاهمية مثنى وثلاثا تسيير شؤون الحزب بصورة جماعية ان العمل المتآلف والمشترك فى كافة الهيئات الحزبية سيضمـــن مواصلة النجاحات سواء فى البناء الشيوعى او فى نشاطنا عـــلى الصعيد الدولى .

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى كلفنى بعد مناقشة الوضع الناشىء بان اقترح على الاجتماع الكامل انتخاب الرفيق يورى فلاديميروفيتش اندروبوف سكرتيرا عامـــا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . واظن انه لا حاجة لايراد نبذة من حياته . فان يورى فلاديميروفيتش معروف جيـــدا فى الحزب والبلاد بصفته شيوعيا متفانيا ومخلصا لقضية الحـــزب اللينينى ومن اقرب زملاء ليونيد ايليتش .

لقد مارس يورى فلاديميروفيتش نشاطا متعـــدد الجوانب فى مجال السياسة الداخلية والخارجية والايديولوجيا ، فكان من قادة الكومسمول ومن كبار العاملين الحزبيين ودبلوماسيا . وقام بعمل كبير فى تعزيز الاسرة الاشتراكية وضمان امن دولتنا .

وكان ليونيد ايليتش يثمن كل التثمين ثقافته الماركسيـــة اللينينية واخلاصه الحزبى وسعة افقه وخصاله البارزة فى العمل وكانسان .

ويرى جميع اعضاء المكتب السياسى بان يورى فلاديميروفيتش قد استوعب جيدا اسلوب بريجنيف فى القيادة واهتمام بريجنيف بمصالح الشعب وموقف بريجنيف من الكوادر وتصميمه على التصدى لدسائس المعتدين بكل القوى والعناية بالسلام وتعزيزه .

ويتميز يورى فلاديميروفيتش بالتواضع الحزبى واحترام راى الرفاق الاخرين ويمكن القول بانه يتميز بحب العمل الجماعى . ويرى المكتب السياسى بالاجماع ان الرفيق اندروبوف جدير بثقة اللجنة المركزية وثقة الحزب .

ايها الرفاق الاعزاء . اننا اذ نحنى رؤوسنا امام الذكرى العطرة لليونيد ايليتش نعد على رؤوس الاشهاد باننا سنواصل بـــدأب عملنا البناء . وسننفذ كل ما لم يتسن لليونيد ايليتش تحقيقه وكل ما رسمه الحزب بقيادته .

يورى فلاديميروفيتش اندروبوف

(بقية المنشور على ص ١)

وفى الى منصب ممثل اللجنة المركزية للكمسمول فى مصنـــع فولودارسكى للسفن بمدينة ريبينسك . وفى عام ١٩٣٨ انتخب الكمسموليون فى مقاطعة ياروسلافل يورى اندروبوف سكرتيرا اول للجنة الكمسمول فى مقاطعة ياروسلافل . وفى عام ١٩٤٠ انتخب يورى اندروبوف سكرتيرا اول للجنة المركزية للكمسمول فـى كاريليا .

ومنذ الايام الاول للحرب الوطنية العظمى شارك يورى اندروبوف بنشاط فى حركة الانصار فى كاريليا . وبعد تحرير مدينـــة بتروزافودسك من الغزاة الفاشست فى عام ١٩٤٤ بدأ يـــورى اندروبوف بممارسة العمل الحزبى . فانتخب سكرتيرا ثانيا للجنة الحزب بمدينة بتروزافودسك . وفى عام ١٩٤٧ اصبح السكرتير الثانى للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كاريليا .

وفى عام ١٩٥١ نقل يورى اندروبوف بقرار من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى جهاز اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى فعين مفتشا ومن ثم رئيسا لقسم فرعى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وفى سنة ١٩٥٣ وجه الحزب يورى اندروبوف الى العمـــل الدبلوماسى . وظل على مدى بضعة اعوام سفيرا فوق العـــادة ومطلق الصلاحية عن الاتحاد السوفيتى لدى جمهورية هنغاريـــا الشعبية .

وفى سنة ١٩٥٧ عين يورى اندروبوف رئيسا لقسم لـــدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وفى المؤتمر الثانى والعشرين ومؤتمرات الحزب التالية انتخب يورى اندروبوف عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى .

وفى سنة ١٩٦٢ انتخب يورى اندروبوف سكرتيرا للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وفى ايار (مايو) سنة ١٩٦٧ عين يورى اندروبوف رئيســـا للجنة امن الدولة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتـــى . وفى حزيران (يونيو) من العام نفسه انتخب مرشحا لعضوية المكتـــب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وفى ايار (مايو) سنة ١٩٨٢ انتخب يورى اندروبوف سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ومنذ نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٣ ويورى اندروبوف عضو فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ويورى فلاديميروفيتش اندروبوف نائب فى مجلس السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى لعدد من تشكيلاته .

وفى كافة المناصب حيث اشتغل يورى اندروبوف بارادة الحزب تجلى اخلاصه للقضية لينين العظمى والحزب . وهو يضع كل قواه ومعارفه وخبرته فى خدمة تحقيق قرارات الحزب والنضال مـــن اجل انتصار الافكار الشيوعية .

ولقاء الخدمات الجلى حيـــال الشعـــب منح يورى اندروبوف -الشخصية البارزة فى الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية-عام ١٩٧٤ لقب بطل العمل الاشتراكى . وقد كوفىء باربعة من اوسمة لينين ووساما ثورة اكتوبر والراية الحمراء وثلاثة من اوسمـــة العمل الحمراء وميداليات .

لقاء رؤساء الوفـود الاجنبية مع القـــادة السوفيـــت

التقى فى الكرملين رؤساء الوفود الاجنبية التى وصلت الى موسكو لحضور تشييع جثمان ليونيد بريجنيف ، بالقـــادة السوفيت ، وعبروا عن التعازى العميقة للسكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف وعضو المكتب السياسى للجنة المركزية رئيس مجلس الوزراء نيكولاى تيخونوف ، وعضو المكتب السياسى وزير الخارجية اندريه غروميكو ، والمرشح لعضوية المكتب السياسى النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فاسيلى كوزنيتسوف .

وقد اعرب القادة السوفيت عن امتنانهـــم العميق لجميع رؤساء الوفود الاجنبية التى وصلت الى موسكو لاجلال ذكرى ليونيد بريجنيف ، الشخصية البـــارزة فى الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية ، والانسان الذى وهب حياته كلها لقضية السلام والامن الدولى .



[illegible] قادة الحركة الشيوعية والدولة السوفيتية

ليونيد ايليتش بريجنيف

في العاشر من تشريـــن الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ وفي السادسة والسبعين من العمر عاجلت المنية ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي بطـــل الاتحاد السوفيتي اربع مرات وبطل العمل الاشتراكي . لقد فارق الحياة الشخصية البارزة للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية والمنظر الكبير والمنظم الموهـــوب وقد وهب حياته الكبيرة والمتالقة كلها لقضية اكتوبر العظمى وحزب لينين ومصالح الشعب العامل وبناء الشيوعية .

ولد ليونيد بريجنيف في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠٦ بمدينـــة دنيبرودزيرجينسك في اسرة عامل تعدين وقد بدأ العمل في مصنع الميتالورجيا وهو في الخامسة عشر من عمره حيث اكتسب الصلابة العمالية في اسرة العمـــال الكبيرة والمجيدة . وانضم ليونيد بريجنيف وهو في السابعة عشر من عمره الى الكمسمول واصبح في عام ١٩٣١ عضوا في الحزب الشيوعي .

وبعد ان انهى ليونيد بريجنيف الدراســـة في المعهد المهني التكنيكي الفاوري عمل في مجال استثمار الاراضي في محافظة كورسك وفي بيلوروسيا والاورال . وقد احب هناك الارض وعمـــل الفلاحين الشاق والضروري جدا للناس .

ولدى عودة ليونيد بريجنيف الى مسقط رأسه التحق بمعهـــد الميتالورجيا حيث كان ينفذ في آن واحد المهام الحزبية والاجتماعية المسئولة-كسكرتير للجنة الحزبية في الكلية ورئيس اللجنـــة النقابية ثم سكرتير اللجنة الحزبية للمعهد . ولدى تخرجه من المعهد عمل في مصنع وخدم في الجيش بمنطقة ما وراء البايكال وعمل في الهيئات السوفيتية والحزبية .

وفي عام ١٩٣٩ انتخب ليونيد بريجنيف سكرتيرا للجنة الحزب في قطاع دنيبروبتروفسك حيث قام بعمل كبير في تنظيم صناعة المعدات الحربية .

التحق ليونيد بريجنيف بالجيش النظامـــي منذ الايام الاولى للحرب الوطنية العظمى . وقد اجتاز كمحارب وشيوعي وموجـــه سياسي دروب الجبهـــة العسيرة من نوفوروسيسك الى براغ وعندما كان نائبا لرئيس الدائرة السياسية للجبهة الجنوبية ثم رئيسا للقسم السياسي للجيش الثامن عشر ورئيســـا للدائرة السياسية للجبهة الاوكرانية الرابعة شارك في اعداد وتنفيذ جملة من العمليات الكبرى للجيش السوفيتي في القوقاز ومنطقة ساحل البحر الاسود والقرم واوكرانيا واشترك في تحرير شعوب اوربا من الغزاة الفاشست . وترتبط باسم القوميسار بريجنيف المأثرة الفذة للمحاربين السوفيت في الارض الصغرى . وانهى ليونيد بريجنيف طريقه الجبهوي في استعراض النصر الذي جرى بموسكو بصفته قوميسارا للفوج المنتخب .

وفي عام ١٩٤٦ انتخب ليونيد بريجنيف سكرتيرا اول للجنة قطاع زابوروجيه ومن ثم قطاع دنيبروبتروفسك للحزب الشيوعي في اوكرانيا . واعيد تحت قيادته مباشرة بناء عمالقة الصناعة في بلادنا مثل مصنع زابوروجستال ومحطة الدنيبر الكهرومائية ومصنعي الميتالورجيا في دنيبروبتروفسك ونيكوبول ومناجم كريفوروجيه .

وفي فترة الاعوام ١٩٥٠-١٩٥٢ شغل ليونيد بريجنيف منصب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيـــا وقد عمل الكثير من اجل تنمية الصناعة واعادة البناء الاشتراكي للزراعة والنهوض بالثقافة في هذه الجمهورية التي كانت تعتبر من احدث الجمهوريات الاتحادية انذاك .

وفي عام ١٩٥٤ انتخب ليونيد بريجنيف سكرتيرا ثانيا ومن ثم في عام ١٩٥٥ سكرتيرا اول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان . وقد وهب نفسه كلها لاستثمار الاراضي البكر وكان يقف في طليعة صفوف المقاتلين في المعركة العظمى من اجل جني محاصيل حبوب كبيرة في كازاخستان . ويعود الى ليونيد بريجنيف فضل لا يمحى في كسب هذه المعركة وفي تحويل كازاخستان الى احدى مناطق الغلال الرئيسية في وطننا .

وفي المؤتمر التاسع عشر للحزب والمؤتمرات التالية له انتخب ليونيد بريجنيف عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، كما كان مرشحا لعضوية هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتيرا للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي (١٩٥٦-١٩٥٧) وعضوا في هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (١٩٥٧-١٩٦٦) واصبح منذ عام ١٩٦٦ عضوا في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي . وفي فترة الاعوام ١٩٥٨-١٩٦٦ كان عضوا في المكتب ونائبا للرئيس ورئيسا لمكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لشؤون جمهورية روسيا الاتحادية .

وكان ليونيد بريجنيف نائبا في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في تمثيله الثالث الى العاشر ونائبا في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية في تمثيله الخامس الى العاشر ونائبا في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية مولدافيا السوفيتية في تمثيله الثالث ومجلس السوفيت الاعلى في جمهورية كازاخستان السوفيتية في تمثيله الرابع . كما كان عضوا في هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي (في الفترة ١٩٦٥-١٩٧٧) ورئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتي (في الفترة ١٩٦٠-١٩٦٤ ومنذ عام ١٩٧٧) .

وفي الاجتماع الكامل الذي عقدتـــه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تشريـــن الاول (اكتوبر) ١٩٦٤ انتخب ليونيد بريجنيف سكرتيرا اول وفي عام ١٩٦٦ انتخب سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . ويرتبط بنشاطه النظري والسياسي والتنظيمي الهام ارتباطا وثيقا استمرار تطور وتعزز الحزب الشيوعي السوفيتي . وهو اذ اتبع بثبات تعاليم ووصايا لينين ابدى عنايته بلا كلل بان يقوم الحزب بشكل اكمل بدور القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتي ومنظم وملهم الابداع البناء لملايين الجماهير والطليعة السياسية للشعب السوفيتي .

واسدى ليونيد بريجنيف خدمة لا تقدر بثمن في استعادة وتعزيز وتطوير القواعد اللينينية للحياة الحزبية ومبادىء القيادة وترسيخ صلات الحزب بالجماهير . وقام بصفته سكرتيرا عاما للجنـــة المركزية بضمان العمل الجماعي والمتآلف للجنة المركزية ومكتبها السياسي . واعار ليونيد بريجنيف اهتماما كبيرا الى تطوير نشاط المنظمات الحزبية في الجمهوريات والاقاليـــم والقطاعات والمدن والمناطق والمنظمات الحزبية القاعدية .

لقد اسهم ليونيد بريجنيف برصيد ضخم في تنفيذ خطط البناء الشيوعي في بلادنا . وارسيت في اساس السياسة الاقتصاديـــة والاجتماعية للحزب التوجيهات المبدئية التي حددتهـــا المؤتمرات ٢٣-٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي حول بناء الاشتراكية المتطورة والانتقال الى الشيوعية . ان قضايا تطوير الصناعة الاشتراكية والسياسة الزراعية التي يشكل البرنامج الغذائي الحلقة الهامة لها ورفع فعالية الانتاج وتكثيفه وتطوير العلاقات الاجتماعية والتربية الشيوعية للكادحين تشكل جميعا القضايا التي اعدها بابداع الحزب ولجنته المركزية برئاسة ليونيد بريجنيف .

وكان ليونيد بريجنيف رئيسا للجنة الدستور . وبالاعتماد على تقريره صادق مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بسند المناقشة الشعبية العامة والتأييد الشعبي العام في عام ١٩٧٧ على الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي الذي اعطى نهضة قوية جديدة الى تطور الديموقراطية الاشتراكية . وكان نشاط ليونيد بريجنيف في منصب رئيس الدولة السوفيتية متعدد الجوانب ومثمرا . وقد ساعد هذا النشاط على رفع منزلة هيئات السلطة الشعبية وتحسين عملها .

وتكونت بالعمل البطولي للشعب القاعدة المادية-التكنيكية الجبارة للاشتراكيـــة المتطورة . ويتيح الجمع ما بين منجزات الثورة العلمية-التكنيكية والفضليات الاشتراكية تأمين التقدم في كافة فروع الاقتصاد . ويبدي الحزب والدولة عناية يومية بخير الشعب وبنمو مستواه المادي والثقافي . واعار ليونيـــــد بريجنيف اهتماما كبيرا الى قضايا التقدم العلمي-التكنيكي وزيادة انتاجية العمل وتحسين نوعية العمل و وتطوير القرى المتقدمة في سيبيريا والشرق الاقصى وارتياد القضاء الكوني .

وابدى ليونيد بريجنيف عناية كبيرة بتطوير الحزب للتعاليـــم الماركسية اللينينية وتطبيقها بشكل ابداعي . ولمؤلفاته ماركسيـــا لينينيا عمليا فانه الهم برصيد كبير في النظرية الشيوعية العلمية وفي وضع النظرية حول الاشتراكية الناضجة وحول سبل استكمالها وتطويرها لاحقا .

وترأس ليونيد بريجنيف ابان سنوات كثيرة مجلس الدفاع في الاتحاد السوفيتي وابدى عنايته اليومية بالقوات المسلحـــة السوفيتية التي تصون بثبات العمل السلمـــي للشعب السوفيتي وتعتبر حصن السلام المنيع في الارض . ومنح ارفع لقب عسكري وهو لقب مارشال الاتحاد السوفيتي .

وبالاعتماد على التراث اللينيني حلل ليونيـــد بريجنيف تحليلا عميقا الوضع الدولي وتوزيع القوى على الصعيد العالمي والسبل الملموسة لدرء الحرب النووية الحرارية العالمية . وتتسم اعمال ليونيد بريجنيف حول قضايا الحرب والسلام باهمية اساسيـــة بالنسبة للسياسة الخارجية السوفيتية .

وكان الوطني العظيم ليونيد بريجنيف امميا بكل المعنـــى اللينيني العميق لهذه الكلمة . وبينما كانت تربطه الاف الوشائج بشعبه فانه كان دوما يدرك ويتقبل من الاعماق مصالح وتطلعات الشعوب الاخرى . وعمل الكثير من اجل ان تخدم امكانيات وقدرة اول بلاد اشتراكية الى اقصى حد قضية السلام وقضية التفاهم المتبادل والصداقة بين الشعوب والتعاون المثمر والقائم على الاغناء المتبادل .

وتجسد الاخلاص لافكار الاممية بشكل ساطع في جهود ليونيد بريجنيف وعنايته الدائبة بتعزيز الصداقة الاخوية والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية العالمية وبالتحالف الكفاحي بين الاحزاب الماركسية اللينينية في البلدان الاشتراكية وفق اسس المساواة والاحترام والمساعدة المتبادلين .

وعمل ليونيد بريجنيف بلا كلل من اجل تعزيز وتطوير العلاقات الشاملة والمثمرة مع البلدان المتحررة من ظلم الاستعمار والتي سارت على طريق التوجه الاشتراكي وعلى طريق النضال من اجل الاشتراكية ومع جميع الشعوب المناضلـــة من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي .

ويرتبط باسم ليونيد بريجنيف تعميق وتطوير العلاقات مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة في العالم اجمع في المرحلة الجديدة والمسئولة والمعقدة من تطور الحركة الشيوعية العالمية . وكان يثمن كل التثمين تفاني الاشقاء الطبقيين واخلاصهـــم لافكار الشيوعية .

وسيبقى ليونيد بريجنيف في التاريخ كمناضل عظيم من اجل السلام وكان يدرك بعمق الخطر الفاجع الذي تمثله الحرب في عصرنا النووي . وهو صاحب الفكرة الملهمة والمحركة التي اجتاحت العالم كله والقائلة بان الحق الاول للانسان هو حقه في الحياة .

وبقيادة ليونيد بريجنيف اعد حزبنا وثبت في المؤتمر الرابع والعشرين برنامج السلام الذي طوره المؤتمر الخامس والعشرون والسادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وطرح الكثير من المبادرات الكبرى المحبة للسلام . وهذا يساعد على استمرار بقاء جو الانفراج والتعاون في العلاقات الدولية وشن نضال فعال من اجل التعايش السلمي وضد قوى العدوان والامبريالية . لقد ترسخ السلام والاشتراكية بشكل اقوى في وعي الملايين بصفتهما كلا لا يتجزأ .

لقد تميز ليونيد بريجنيف بالروح الحزبية العالية والمبدئية البلشفية وبالتواضع والانسانية . وكان قريبا وعزيزا بالنسبة لجميع السوفيتيين .

وقد منح ليونيد بريجنيف لقب بطل الاتحاد السوفيتي اربع مرات ولقب بطل العمل الاشتراكي لقاء خدماتـــه الجليلة تجاه الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في البناء الشيوعي ورصيده الشخصي الكبير في انتصار الشعب السوفيتي على الغزاة الالمان الفاشست في الحرب الوطنية العظمى ولقاء نشاطه الفعال والمثمر في تعزيز جبروت الاتحاد السوفيتي الاقتصادي والدفاعي وعمله الدؤوب في النضال من اجل السلام وامن الشعوب .

كما منح وسام «النصر» وثمانية من اوسمة لينين واثنين من من وسام ثورة اكتوبر واثنين من وسام الراية الحمراء واوسمة بوغدان خميلنيتسكي والحرب الوطنية والنجمة الحمراء وسلاح الشرف وميداليات الاتحاد السوفيتي . ومنح ميداليـــة كارل ماركس الذهبية ولقب الحائز على جائزة لينين .

ومنح بريجنيف لقب بطل بلغاريا ثلاث مرات ولقب بطـــل جمهورية المانيا الديمقراطية ثلاث مرات ولقب بطل جمهوريـــة منغوليا الشعبية وبطل العمل لهذه البلاد وبطل جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ثلاث مرات ولقب بطل كوبا وفيتنام ومنح المكافآت الرفيعـــة لبولونيا وهنغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبيـــة ولاوس وكثير من الدول الاخرى لقاء خدماته تجاه الحركة الشيوعية والعمالية وحركة التحرر الوطني وفي النضال من اجل السلام . ولقد حاز على الجائزة لينين الدولية وجائزة جوليو-كوري ومنح ميدالية [illegible] الذهبية للسلام .

ان الشيوعيين والسوفيتيين [illegible] وجميع من يعز عليهم السلام يحنون رؤوسهم تعبيرا عن الاحترام العميق لذكرى القائد البارز للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية الشخصية السياسية المرموقة لوقتنا .

وداع ليونيد ايليتش بريجنيف

(بقية المنشور على ص ١)

هذا ما جاء في كلمة الامين العـام للجنـة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي يوري اندروبوف التي القاها في الاجتمـــاع التأبيني في الساحـة الحمراء .

ان ليونيد بريجنيف سيبقى في ذاكرة الشعوب ابدا

... اربعة ايام عاشتهـا بلادنا في حداد عميق ، ولم يتوقف خلالها سيل البشر المتدفق الى «قاعة الاعمدة» حيث سجي جثمان ليونيد بريجنيف .

بتاريـخ ١٥ تشرين الثاني-نوفمبر الساعة الحادية عشرة ، وعلى اصوات الموسيقى الحزينة اخرج الجثمان من القاعة ووضع على عربة مدفع . وبعد ذلك توجـــه الموكب الى الساحـة الحمراء .

ووراء الجثمان في صمت حزين سار قـادة الحـزب الشيوعي والدولـــة السوفيتية في عداد المشيعين .

في الساحة الحمراء اصطفت وحدات من حامية موسكو العسكرية . وكانت الرايـــات الحربيـــة منكســـة فوق الطوابير .

توقفت مسيـرة المشيعين امـــام ضريح لينين حيث نقل جثمان ليونيد بريجنيف من عربة المدفـع الى قاعدة معدة لوضع التابوت .

صعد الى منصة الضريح المركزيـة قادة الحزب والحكومة . وعلى منصات الضيوف كان رؤساء العديد من الدول والحكومات ، وقادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ، الذين وصلوا للمشاركة في مراسيم الدفن .

وعلى المنصة ايضـــا كان الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي

افتتح الاجتمـــاع التأبيني الاميـن العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي يوري اندروبوف ، فقال :

- ان ليونيد بريجنيف ، العامـــل والمقاتـــل ، المنظم البارز والقائـد السياسي الحكيم كانت تربطه بالشعب اوثق الروابط الحياتيـــة . وكانت حياته ونشاطه مكرسين لخدمة مصالح الناس النبيلة . لقد منح كل موهبته المتقدة وطاقتـــه الهائلة للقضيـــة الاشتراكية-مجتمع الحرية والعدالـــة الاجتماعية ، والاخوة بين الكادحين .

وسيبقى ليونيد بريجنيف في ذاكرة الشعوب مناضلا بارزا في سبيـــل السلام الوطيد والتعاون السلمي بين الشعوب . لقد ناضل بثبات وبكـــل حماســـه الروحي من اجل الانفراج الدولي ، وفي سبيل تخليص البشرية من اخطار الحرب النوويـــة ، وتعزيز تلاحم الاسرة الاشتراكيـــة ، ووحدة الحركة الشيوعية العالمية .

اسم بريجنيف لا ينفصل عن منجزات الوطن

واكد يوري اندروبوف قائلا : ان الحزب سيقوم دائمـــا بكل ما هو ضروري لمتابعة رفع مستوى حيـــاة الشعب ، وتطوير الاسس الديموقراطية للمجتمـــع ، وتعزيز قدرات البلاد الاقتصادية والدفاعية ، وتوطيـــد الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي الشقيقة . واللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي ستتابع بثبـــات تطبيق مقررات المؤتمر السادس والعشرين للحزب وتحقيق ارادة الشعب السوفيتي .

وفي هذه الظروف الدولية المعقدة حيث تحاول قوى الامبريالية دفـــع الشعـــوب للسيـــر بطريق العداوة والمواجهة الحربية ، فان الحـــزب والدولة سيدافعان بحزم عن مصـــالح وطننا الحياتية ، وسيحافظان على اعلى اليقظة ، والاستعداد لتوجيـــه الرد القاصم لاية محاولة عدوانية .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يعلن بحزم بان خدمة قضية الطبقة العاملة والشعب الكادح ، قضية الشيوعيـــة والسلام ، التي كرس لهـــا ليونيد بريجنيف حياته كلها ، تشكل وستبقى تشكل الهدف والمعنى الاسمـــى لكل نشاط الحزب .

وفي كلمته التي القاها في الاجتماع عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ، وزير الدفاع دميتري اوستينوف قال : لقد ساهم ليونيد بريجنيف اسهاما كبيرا في اعادة بناء الاقتصاد الوطني بعد الحرب . وارتبط باسمـــه بنـــاء الاشتراكية المتطورة في الاتحـــاد السوفيتي ، وكذلك منجزات بلادنـــا الاجتماعية-الاقتصادية العلمية-التكنيكية العظيمة . ولقد منح ليونيد بريجنيف الكثير من قواه وطاقاتـــه للعمل على اقامة تكنيك صاروخي-فضائي .

واشار رئيس اكاديميـــة العلوم السوفيتية اليكساندروف الى ان جميع الناس على كوكبنا يعرفون ليونيـــد بريجنيف مناضلا في سبيل السـلام ونزع السلاح . لقد كان ليونيـــد بريجنيف منذ بداية الحرب الوطنيـــة العظمى وحتى يوم النصر في الجبهـــة وشاهد المصائب التي تلحقها الحرب بالشعوب . واقتنع بتجربته الشخصية بان اهم قضية للشعوب اجمع هـــي صيانة السلام على الارض . ولقد وضع ليونيد بريجنيف طاقتـــه الجبـــارة ومبدئيته الشيوعية في النضال من اجل حفظ السلام .

رفاهية الشعب كانت محط اهتمامه

واضاف اليكساندروف :

- لقد كانت رفاهيـــة الشعب محط اهتمام لا يعرف الكلل من قبل ليونيد بريجنيف . وعند صياغة دستـــــور الاتحـــاد السوفيتي الجديـــد تركت ارشاداته تأثيرا ايجابيـــا كبيرا على تطوير الديموقراطية الاشتراكية .

وقال عامل التجليخ في معمل آلات التحليل الحاسبـــة في موسكــــو ف . بوشكاريوف :

- لمن المرارة ان نقر بموت الانسان الذي منح حياته وعمله العملاق حقا حتى النهاية لقضية الحزب العظيمة وللنضال في سبيل سعادة الشعب .

ولقد كان شرفـــا لي ان كنت مفوضا لليونيد بريجنيف عندما ترشح للسوفيت الاعلى لجمهورية روسيـــا الاتحادية في دائرة باومن الانتخابية في موسكو . وانني اعرف جيدا كيف احتضن احتياجات الدائرة قريبـــا الى قلبه ، وكذلـــــك توصيات الناخبين وباية حرارة كان يتصرف مع شخص قدر له اللقاء معه .

وقال السكرتير الاول للجنة الحزبية في مدينة دنيبروبيتروفسك غوردينكو : لقد ارتبط مصير مدينتنا وثيـــــق الارتباط باسم ليونيد بريجنيف ، هذا الانسان الذي تمتع بقدرات هائلـــة وجاذبية نادرة . ففي هذه المدينة ولد وترعرع ، وهنا انتسب الى الكومسومول وفي اكتوبر عام ١٩٣١ اصبح عضوا لـــى حزب لينين . وفي مصنـــع دزيرجينسكي مر باول معارفه العمالية جامعا في نفسه افضل صفات الطبقـــة العاملة ، ومنذ ذلك الحين وليونيـــد بريجنيف دائما وابدا في طليعة النضال في سبيل الشيوعية .

وفي اجتماعات التأبين الحاشدة التي جرت في طول البلاد وعرضهـــا اشار الخطباء الى ارتباط مصير ليونيـــد بريجنيف ارتباطا لا انفصام له بحياة الوطن والشعب .

وقال ا . كولسينكو الذي سلمـــه ليونيد بريجنيف البطاقة الحزبية اثناء معارك القفقاس : «في تلـــك الايام الرهيبـــة كان القوميسار بريجنيف في المقدمـــة يبعث الحماس في المقاتلين بتقديمه المثل والقدوة .

لقد تعلمنا منه آنذاك الشجاعـــة والاقدام» .

ويقول ك . لوسوف ، مدير مصنع التعدين في مدينة دنيبرودزرجينســـك حيث ولد وترعرع ليونيد بريجنيف : «اننا نتذكر اهتمامه المرهف بنـــا نحن عمال التعدين . وكان كثيرا مـــا يتصل هاتفيا من موسكو مبديا الاهتمام ومستفسرا عن سير بناء المصنع من جديد» .

اما ا . كوتشيرغين ، الدكتور في العلوم الفلسفيـــة ، من مدينـــة نوفوسيبيرسك ، فيقول : «لقد اكـــد ليونيـــد بريجنيف اثناء زيارتـــه لسيبيريـــا والشرق الاقصى مرارا على اهمية الاستفادة الشاملة من منجزات العلم في اعمار المناطـــق الجديدة وبمبادرة منه اعد البرنامج العلمـــي الضخم «سيبيريا» ، الذي يشارك في تنفيذه اكثر من ٤٠٠ مؤسسة مـــن المؤسسات العلمية ، ومؤسســـات تصميم المشاريع» .

مناضل بارز في سبيل السلام

لقد قدم الكثير من الناس في كلماتهم في هذه المناسبة واجب الاحترام للدور البارز الذي قام به ليونيد بريجنيف من اجل ضمان السلام على كوكبنا .

وقال ن . لاكوفا سكرتير المنظمة الحزبية في معهد باومن في موسكـو، اكبر معهد تكنيكـــي في البلاد : «في ظروفنا الراهنة ، حيث تحاول اوساط الامبريالية ان تفرض على البشريـــة الصدام بين المنظومتين الاجتماعيتين وتقريب الكارثـــة النوويـــة ، نحس بشكل خاص بتلك المساهمة التي قدمها ليونيد بريجنيف لقضية السلام» .

وقال ف . تشيكنوف ، سكرتير لجنة الكومسومول في مصنع موسكو للبطوطة الاتوماتيكيـــة : «ان جيلا كاملا من السوفيت لم يعرف معنى الحرب . اننا ننظر الى المستقبل بتفاؤل . ولقد غرس هذا الامل في نفوسنا بفضل النضـــال الدؤوب في سبيل السلام الذي حمل رايته ليونيد بريجنيف بجدارة كما يرى المواطنون السوفيت والبشرية التقدمية ذلك بحق» .

وقـــال الكاتب ميخائيل الكسييف : «ولقد ناضل ليونيد بريجنيف ، كما لم يناضل انسان آخر في عالمنا ، في سبيل اقدس حق للانسان على الارض حق الحياة ، حق الحياة لا لواحد ، ولا لعشرات ، ولا مئات ولاآلاف ، بل لمليارات من المصائر البشرية» .

... الساعة الثانية عشرة والخامسة والاربعين دقيقة ... يهدوء يتم انزال الجثمان الى القبر ...

وعلى انغام النشيد الوطني للاتحاد السوفيتي تطلق الاسلحة طلقاتها .

وخيمت كل البلاد في حداد حزين... وتوقف العمل لمدة خمس دقائق في المؤسسات والمعامل ... وفي الفبارك والمصانع ، وعلى السكك الحديدية ، وعلى سفن الاسطول البحري والنهري اطلقت الصفارات بتحية الوداع لمدة ثلاث دقائق .

وامام الضريح مرت بخطى متراصة وحدات عسكرية مؤديـــة لبريجنيف مراسيم الشرف العسكرية الاخيرة .

ثلاثة ايام توافد السوفيتيون على قاعة الاعمدة

المؤسسات السوفيتية تؤبن الفقيد

حرس الشرف

كلمة انباء موسكو

مـا المقصـود بالمصطلـح

في البداية اطلق على هذه التشكيلات التابعة للبنتاغون تسمية «قوات الرد السريع» . اما الان فتعرف بقوات «الانتشار السريع» . حتى المصطلح يعبر عن العدوانية السافرة للمذهب العسكري الامريكي ازاء مناطق تقع على بعد الوف الاميال من الولايات المتحدة .

ويمكن مشاهدة جنود القوات الانفة الذكر في الشرق الاوسط ، وفي اليابان وفي افريقيا ، وفي منطقة الخليج العربي ، وخلال العام الماضي اشتركت في مناورات «برايت-ستار» — لتعرض قدرتها في اراضي مصر والسودان والصومال وعمان . ولا يكفي القول بانها عرضت قوتها — بل هددت شعوب منطقة واسعة واستفزت دولا اختارت طريق الاستقلال وتقع في تلك المناطق .

وتركز البنتاغون اليوم من جديد اهتمامها على منطقة من اكثر مناطق العالم التي تهدد بخطر الانفجار وهي الشرق الاوسط والبلدان المتاخمة لها . وتحاول الولايات المتحدة التدليل على الدفاع بحزم عن «مصالحها الحيوية» في عمان والصومال والسودان . وستجري هنا في اوائل كانون الاول (ديسمبر) مناورات «جايد تايقر» .

وللمناورات اهداف متعددة ، تنسيق العمل بين اصناف القطعات المسلحة في الواقع . تحسين التنسيق مع جيوش الانظمة الرجعية . اختبار مختلف انواع الاسلحة . هذه اهداف عسكرية استراتيجية . اما الاهداف السياسية فهي حمل شعوب المنطقة على تقبل وجود «ذوي القبعات الخضر» ، وقمع حركة التحرر الوطني وتصعيد توتر الوضع الدولي الى اقصى حد .

ان تزايد اعداد مشاة البحرية الامريكان في الشرق الاوسط لا يمكنه الا يثير القلق . ولكن القضية في ان هدف سياسة واشنطن هو فرض شروطها على العالم كله .

« مجتمع الفرص المتكافئة »

«لقد اقترن التقدم الاقتصادي في جمهورية جنوب افريقيا ، وبصورة خاصة خلال العقد الاخير ، بارتفاع مستوى معيشة جميع فئات السكان» .

«جمهورية جنوب افريقيا-مجتمع الفرص المتكافئة» .

هذا هو نموذج «للاخبار» التي تصممها بريتوريا للقارئ الاجنبي ، اذ يكاد من المستحيل ان تجد في جمهورية جنوب افريقيا ساذجا تنطلي عليه مثل هذه الاخبار .

ان هدف السلطات هو خلق انطباع طيب عن جمهورية جنوب افريقيا والحيلولة دون تعميق عزلتها الدولية .

وجد النظام العنصري التربة الملائمة لممارسة دعايته في الولايات المتحدة الامريكية . ان المعلومات الخاصة بنشاطات خدمات الاعلام الافريقية الجنوبية هي طي الكتمان الشديد . ومع ذلك من المعروف ان ميزانية «مكتب الاعلام لجنوب افريقيا» وحده يربو على ٩٠٠ الف دولار . وان عدد مثل هذه «المكاتب» هو ١١ مكتبا في الولايات المتحدة .

ولكن ما هي حقيقة «مجتمع الفرص المتكافئة» ؟ .

عدد الوفيات بين الاطفال البيض في جمهورية جنوب افريقيا هو ١٢ بين كل الف طفل ، بين الهنود ٣٦ طفلا ، بين الملونين ٣٨ طفلا . ويتراوح عدد الوفيات بين الاطفال الافارقة في المدن بين ٦٨ و١٠٧ وفي المناطق الريفية بين ١٠٧ و٣٧٨ بين كل الف طفل . وردت هذه الارقام في كراس «الابارتهايد قاتل» الذي اصدره في هذا العام في لندن مناهضو السياسة العنصرية في بريطانيا .

لقد هجرت سلطات جنوب افريقيا قسرا مئات الوف الافارقة من ديارهم وزجوهم في البانتوستانات وهي مناطق جرداء كثيفة السكان . حيث يعيشون في الاكواخ . وفي معسكرات الموت هذه التي تعرف بالهوم لانه يجسري يوميا نضال عسير ضد الجوع والمرض . ويوجد طبيبان في بانتوستان كواكوا ل٢٠٠ الف شخص . ولا ينوي النظام العنصري وقف سياسة تهجير الافارقة الى البانتوستانات ما لم يزج بجميع الافارقة في مناطق العزل .

هذا هو الواقع . وخلاف ذلك كذب ، ثمنه ملايين الدولارات .

الفلسطينيون : مفتاح المشكلـة

بقلم : يوري زايتسيف

تلعب سياسة اسرائيل ازاء الشعب العربي الفلسطيني دورا اساسيا في طائفة العوامل التي ولدت نزاع الشرق الاوسط وتؤججه باستمرار . وقد ادت هذه السياسة بالذات الى المأساة المسماة بالاصطلاح المختصر «المشكلة الفلسطينية» .

بعد اتخاذ الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا حول تقسيم فلسطين سرعان ما شن الصهاينة حربا غير معلنة ضد سكانها العرب . واستخدمت وسائل همجية : تفجير القنابل في الاماكن الغاصة بالسكان ، الغارات على المراكز السكانية العربية ، تخويف القاطنين بها . واضحت الاحداث الدامية في قرية دير ياسين العربية حيث ابيد ٢٥٤ شخصا من ضمنهم النساء والشيوخ والاطفال ، ذروة استفحال الارهاب . وكان هدف تلك العمليات اجبار الفلسطينيين العرب على هجر ديارهم ، من اجل الاستيلاء على اراضيهم وتوسيع مساحة دولة اسرائيل المقبلة وتحقيق المبدأ القائل ان هذه الدولة يجب ان تحمل طابع قومية واحدة صرف .

طـرد من الاراضي المخصصة لاسرائيل حتى اواسط ايار (مايو) عام ١٩٤٨ اي قبل اعلان دولة اسرائيل رسميا ، اكثر من ٤٠٠ الف عربي . وازداد عدد اللاجئين بعد الحرب العربية الاسرائيلية في عامي ١٩٤٨ و١٩٤٩ بمقدار ٥٠٠ الف شخص . وجـرى طرد العرب الفلسطينيين الشامل مجددا نتيجة حرب حزيران (يوليو) عام ١٩٦٧ حينما اضطر مئات الالوف من الناس ، في هذه المرة في الضفة الغربية لنهر الاردن والقدس وقطاع غزة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء ، الى هجر ديارهم . وكان بينهم عدد ليس بالقليل من اولئك الذين قدر لهم سابقا ان يجرعوا هذه الكأس المرة .

الن يصبحوا لاجئين للمرة الثالثة ؟ من يدري ؟ لان كل ما يجري في لبنان حاليا ، وبالدرجة الاولى البطش الوحشي بالسكان المسالمين في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين والذي هز العالم باسره ، يدل على ان هذا لا يجوز استبعاده تماما .

ان اكثر من مليوني فلسطيني مضطرون حاليا بجريرة تل ابيب الى العيش خارج وطنهم ومحرومون من امكانية العودة اليه .

وحلت مآس عصيبة بالسكان الاصليين للاراضي الفلسطينية : الضفة الغربية لنهر الاردن وغزة الذين يرزحون تحت نير الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٥ سنة . ولا تتميز تقريبا السياسة التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية تجاههم من حيث اهدافها واساليبها عن تلك التي طبقت في اواخر الاربعينات . ففي النتيجة يضطر ٢٥ الف فلسطيني عربي الى مغادرة وطنهم سنويا . واصبح ظاهرة يومية الطرد التعسفي وتهديم البيوت ومصادرة الممتلكات والاعتقالات الشاملة وعمليات الارهاب ، اي الاعمال التي تعتبر خرقا صارخا لحقوق الانسان . وتتجاهل اسرائيل معاهدة جنيف المؤرخة في ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٤٩ وتغرس مستوطناتها على الاراضي المحتلة . وغدا ٣٨ بالمائة من اراضي الضفة الغربية تحت رقابة السلطات الاسرائيلية . وقد اشار التصريح الاخير لممثل الحكومة الاسرائيلية الى انه من المقرر مع حلول عام ١٩٨٥ توطين ٨٠ الف اسرائيلي آخر هناك . وخصصت لهذا الغرض مخصصات اضافية .

اذا ما اضفنا الى ما قيل ان الاقلية القومية العربية في اسرائيل ذاتها محرومة من الحقوق الوطنية وعرضة لشتى انواع التمييز لتجلى مدى الحرمان والالم اللذين حكم بهما على الشعب العربي الفلسطيني كله ، على اربعة ملايين فلسطيني .

لابد ان يؤدي كل هذا طبعا الى تصدي الفلسطينيين الذين يخوضون النضال من اجل حقوقهم في اصعب الظروف . ويحمل نضالهم طابعا عادلا وشرعيا . وان وجود الشعب العربي الفلسطيني هو واقع تاريخي . وهو يتمتع كأي شعب آخر بالحق الثابت في تقرير المصير حتى تكوين دولته ذات السيادة . وبالمناسبة فان قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ يقتضي ان تنشأ على اراضي فلسطين التي كانت تحت الانتداب دولتان يهودية وعربية . ولم يلغ احد هذا القرار ، ولا يحق لاحد ان يلغيه .

لا تمت بأية صلة للحل الحقيقي للمشكلة الفلسطينية المخططات التي تطرحها تل ابيب وتواصل طرحها سواء «الحل الوسط بشأن الاراضي» او «الحكم الذاتي الفلسطيني» . اذ انها تخفي السعي الى ضم الاراضي الفلسطينية بشكل مباشر ، كما في خطة بيغن ، او بشكل مموه .

من الواضح تماما ان سياسة واشنطن الموالية لاسرائيل تساعد على تطبيق بل على تصلب نهج تل ابيب المعادي للفلسطينيين . ولنتذكر صفقة كامب ديفيد وكل ما جرى بعدها . لنتذكر التهجمات الاخيرة للشخصيات الرسمية الامريكية على المدافع عن الشعب الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية التي اعلنت «ارهابية» . او لم تكن بالنسبة لاسرائيل اشارة فريدة لاقتحام لبنان وتحقيق سياسة الابادة الشاملة ازاء الشعب العربي الفلسطيني ؟ وتعمل لصالح تل ابيب ايضا الاقتراحات التي تقدمت بها واشنطن مؤخرا والتي تصور بمثابة خطة لتسوية مشكلة الشرق الاوسط . لكنها موجهة في الحقيقة نحو حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الثابتة .

اكدت الحياة ان السلام الوطيد في الشرق الاوسط مستحيل بدون الحل العادل للمشكلة الفلسطينية ، السبب الاول للنزاع العربي الفلسطيني . ولا يجوز ضمان امن وازدهار البعض على حساب انتهاك حقوق الاخرين . ولا تعد محاولات اسرائيل الاحتفاظ بالاراضي الفلسطينية المغتصبة بهذا الشكل او ذاك الا بالصراع المستمر واراقة الدماء .

ان موقف الاتحاد السوفيتي من هذه المسألة راسخ وواضح . فهو يدعو الى ان يضمن عملا حق الشعب العربي الفلسطيني الثابت في تقرير المصير وفي انشاء الدولة المستقلة على الاراضي الفلسطينية التي ستتحرر من الاحتلال الاسرائيلي ، في الضفة الغربية لنهر الاردن وفي قطاع غزة ويجب ان تتاح للاجئين الفلسطينيين امكانية العودة الى ديارهم او الحصول على تعويض مناسب عن الممتلكات التي تركوها ، وذلك وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

لقـاء تقليـدي

سيقام في موسكو من ٢٣ الى ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لقـاء دولي لرؤساء الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحـاد السوفيتي واوساط الرأي العام السوفيتي وذلـك بمناسبة الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

في هذا الصدد قال يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسـة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبيـة لمراسـل «أنباء موسكو» :

ان اكثر من ١٢٠ جمعية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي تمارس نشاطا كبيرا في جميع بلدان العالم تقريبا وتتيح لممثليها امكانية واسعة للاطلاع على الانجازات الاقتصادية والثقافية للدولة السوفيتية المتعددة القوميات وعلى السياسة الخارجية اللينينية السلمية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفيتي ، وعلى حياة المواطنين السوفييت . وسيضعون مع ممثلي ٨٠ جمعية سوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية برنامجا للعمل المشترك في مجال النضال اللاحق من اجل السلام والصداقـة والتعاون بين الشعوب والدول .

لقد اقيم اللقاء الاول من هذا النوع في موسكو تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٧ بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر الاشتراكية . واظهر اصدقاء الجمهورية السوفيتية الفتية من ٢٠ بلدا تقريبا في ذلك اللقاء تضامنهم مع المثل والاهداف العظيمة التي كانت قد اعلنتها ثورة اكتوبر . ثم احتفلنا مع زملائنا الاجانب بالذكرى المئوية لميلاد لينين ، والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفيتي ، والذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى .

واضاف يفغيني ايفانوف بقوله ان الوضع الدولي الراهن المعقد يطرح امام المشاركين في حركة الصداقة مهمات جديدة يفصح عنها البرنامج السوفيتي للفعاليات والمبادرات السلمية العديدة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي .

اجرى مراسلو صحيفتنا احاديث مع بعض المشاركين في الحركة من الذين سيحضرون اللقاء المذكور .

زقعت عودة رئيس جمعية الصداقة «الاردن—الاتحاد السوفيتي» :

— ان الاتحاد السوفيتي نصير كبير

(البقية على ص ١٢)

لقاء اندريه غروميكو مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية

استقبل اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وفدا من منظمة التحرير الفلسطينية يضم اعضاء اللجنة التنفيذية فاروق قدومي رئيس الوفد ومحمود عباس وياسر عبد ربه ومحمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو .

شجب المشتركون في اللقاء عدوان اسرائيل المستمر على لبنان بتأييد الولايات المتحدة الفعلي ، واكدوا ان تطابق المعتدين الاسرائيليين على الاراضي اللبنانية والمجزرة التي دبروها في مخيمي صبرا وشاتيلا هي من نوع الجرائم التي ارتكبها الهتلريون في اعوام الحرب العالمية الثانية .

وقد عبر اندريه غروميكو باسم الحكومة السوفيتية عن اعجاب المواطنين السوفييت ببطولة وتفاني الفلسطينيين الذين استطاعوا ان يردوا بحزم على القوات الاسرائيلية المدججة بالسلاح . ونتيجة لذلك لم يتم لاسرائيل تحقيق اهدافها كالقضاء على طليعة الشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية ، بل بالعكس ارتفعت سمعة المنظمة السياسية والدولية .

لقد اكد الجانبان عزمهما على العمل من اجل التسوية السياسية العادلة في الشرق الاوسط واحلال سلام وطيد في المنطقة . واستحالة احلال هذا السلام دون احقاق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه الثابت في تكوين دولته الوطنية المستقلة .

واشار الجانبان بارتياح الى التطابق التام من حيث الجوهر لمواقف الاتحاد السوفيتي من التسوية في الشرق الاوسط مع مبادئ هذه التسوية التي استحسنها مؤتمر القمة العربي في فاس . اذ انها لا تختلف عن المبادئ التي يدافع عنها الاتحاد السوفيتي في شؤون الشرق الاوسط . ويجب الا تفوت الامكانية المتوفرة نتيجة ذلك لعمل العرب واصدقائهم بشكل بناء ومتسق .

وان افضل جهاز لتحقيق التسوية هو مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط يشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية حتما على قدم المساواة بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وقوم الجانبان بوضوحهما السلبي من سياسة الصفقات الانفرادية وزعمها الترهات الولايات المتحدة الاخيرة بانها محاولة لسد الطريق امام تكوين دولة فلسطينية وابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن المشاركة في حل قضية الشرق الاوسط .

حرب يعرف الجميع بأمرها مسبقا

بقلم : سيرغو ميكويان
رئيس تحرير مجلة
«امريكا اللاتينية»

ان فكرة الرواية الجديدة للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز الذي حاز على جائزة نوبل مؤخرا والمعروف في العالم اجمع ، والتي صدرت باللغة الروسية ، تقوم على ارتكاب جريمة قتل . والجميع في الواقع يعرفون مسبقا بالنية على ارتكابها . ان الوضع في امريكا الوسطى اليوم يشبه الى حد ما موضوع هذه الرواية التي تدعو الناس الى عدم الوقوف بلا مبالاة تجاه الجريمة المرتقبة . فالاحداث في امريكا الوسطى لاتثير الاهتمام المشوب بالقلق في اوساط الرأي العام العالمي فحسب ، بل تتوفر جميع الاسس للقول بان بذور الحرب تنضج هناك .

بحثا عن المنقذ

ويعرف هنا ، كما في الرواية ، من يعتزم ارتكاب العمل الاجرامي وضد من سيرتكب . المقصـود بذلك استعداد هندوراس لشن الحرب على نيكاراغوا .

وهندوراس من اكثر بلدان امريكا الوسطى تخلفا وفقرا . ومنذ سنوات عديدة يسيطر في السلطة هناك نظام عسكري كان يتولى المناصب العليا فيه تارة اناس يميلون الى اجراء بعض الاصلاحات الاجتماعية ، وجنرالات من ذوي النزعات المحافظة تارة اخرى وكانت البلاد من وجهة نظر السياسة الداخلية في وضع توازن غير مستقر بين مختلف الاتجاهات . واذ احتفظ النظام العسكري بالسلطة فانه قام ، في الوقت ذاته ، باعمال قمعية قاسية ضد القوى اليسارية .

والكل يعرف اليوم ما هي نيكاراغوا لبعد يوم ١٩ تموز (يوليو) عام ١٩٧٩ اصبحت اول «جمهورية موز» سابقة تتخلص من نير السيطرة الاجنبية العسكرية والسياسية .

وقبل عام او عامين مـا كـان بالمستطاع الحديث عن حدوث عدوان عسكري واسع النطاق عليها من جانب هنـدوراس . اذ لاتوجد بين هذين البلدين نزاعات اقليمية . كما ان جيش هندوراس لم يكن قادرا على القيام بمثل هذا النوع من الاعمال ان الاشتباكات الحدودية الصغيرة لم تحدث الا بسبب استقرار ٥ الاف من «السوموزيين» المتعطشين الى الانتقام من الافراد السابقين «للحرس القومي» التابع لديكتاتور نيكاراغـوا السابق والذين هزمهم الجيش الثائر لجبهـة التحرير الوطني الساندينية ، في هذا البلد .

فماذا جرى ؟ ان هندوراس اصبحت مجرد قطعة شطرنج هامة في لعبـة يلعبها البعض . وليس مـن العسير التكهن من هم بالذات . لقد اخذت الادارة الامريكية الجديدة منذ بداية نشاطها تبني سياستها ازاء امريكا اللاتينية بالارتكاز على «وثيقة سانتا-في»—وهو التقرير الذي يتضمن تقييم الوضع في هذه القارة مع توصيات حول ذلك . والتقرير ملئ بموضوعات من طراز : «ان الحرب ، لا السلام هي القاعدة في الشؤون الدولية» و«اما السلم بالطريقة السوفيتية واما الهيمنة المعاكسة للسلطة الامريكية على كوكبنـا كله وهذا هو البديل» و«يعتمد تحقيق السيطرة الشاملـة للولايات المتحدة على التعاون مـع الحوض الكاريبي ودعم امريكا الجنوبية لها» . ولايكفي وصف الوثيقة بانهـا برنامج «للصقور» . ولا يكفي القول انها تعطي تحليلا بدائيا ، وتقييمات غير معقولة ، وتتسم بنزعة المغامرة في مجال تقديم التوصيات . والاصوب القول بان افرادا غير اصحاء تماما من الناحية العقلية وشبه اميين قاموا باعدادهـا ، يبدو السناتور الراحل السيء الصيت مكارثـي مجرد ليبرالي بالمقارنة معهم .

اذن لقد قرر البيت الابيض سحق ثورة نيكاراغوا بالقوة العسكرية ولكن بأية قوة ؟ لقد تقرر انـه من غير المناسب استخدام مشاة البحريـة الامريكية كما في الايـام الخوالي ويبـدو ان ممثلي هيئات السياسة الخارجية قد اقنعوا الرئيس بانه من الممكن عندئذ ان تكون الخسارة اكثر من المكسب . وثمة حاجة الى منقذ .

ان قوات النظاميـن الدكتاتوريين الحاكمين في الجاركيـن السلفادور وغواتيمالا مشغولـة في العمليـات الحربية ضد حركات الثورة المسلحة في اراضيهمـا . بينمـا لا تملك كوستاريكا جيشا . ومن الواضح انه لن يتسنى اقناع بناما باخراج «الماركستناء من النار» من اجل الولايات المتحدة . وكانت ثمـة امـال على الارجنتين ، بيد انها بعيدة وقواتها بحاجة مـع ذلك الى راس جسر في البرزخ . ولكن الارجنتين ولاسيما بعد ازمـة جنوب الاطلسي ، اسقطت من الحساب ، فوقع الاختيار على هندوراس التي لهـا حدود طويلة جدا مـع نيكاراغوا .

طبقا لتقديرات واشنطن

وقد حدث فـي هندوراس بالذات «تغير رجال السلطـة» واحتل مقعد الرئاسة روبرتو سواسو كوردوفـا وشغل منصب القائد العام غوستافو الفاريز الذي تدرب في الارجنتين على ايدي اولئك الجنرالات الذين غادروا حاليـا المسرح ، بعد ان مارسـوا «الحرب الداخلية» عن طريق اعمـال الاختطاف والقتل بصورة جماعية والتي يزعم بانها ارتكبت من قبل «اشخاص مجهولين» . وبهذا الشكل من الحرب بالذات اخذ الجنرال الفاريز يظهر ما اكتسبه من خبرة . وعرفت هندوراس الان المصير البائس ، للبلدان الاخرى وصار «يختفـي» المئات من الناس وبدات اعمـال «التطهير» في الجيش نفسه فيخضع الى التقاعد الضباط المعروفـون بكونهـم وطنيين او «ليبراليين» .

وتدفقت من الولايات المتحدة سيول الاسلحة والذخيـرة . وجعلت هـذه الارساليات العسكرية الى هندوراس تمتلك اقوى طيران حربي في امريكا الوسطى . وبلغ تعداد افراد القوات المسلحـة ٢٠ الف رجل . وتوجه ميزانية الدولـة كلها نحو التحضير للحرب وخصص صندوق النقد الدولي للنظام مبلغا ضخما بالنسبة الى حجم البلاد هو ٣٠٠ مليون دولار . وقام الفاريز في الصيف الماضي بزيـارة اسرائيل حيث اجرى ايضا مباحثات بصدد الارساليات العسكرية وتحديث الجيش . كما ويجري تحضير «مسر السوموزيين» .

ويتم هذا كله تحت غطاء الضجة حول خطر العدوان من جانب نيكاراغوا وبالطبع لايوجد هناك شيء اقل اقناعا من هذه الحجة . فلم تستعد للحرب بلاد منهمكة في اعادة بناء اقتصادها بعد حرب اهلية مديدة ؟ ومن الذي يمكن ان تهدده بلاد الثورة الظافرة والمطوقة بالاعداء الذين يدعمهم العملاق الامبريالي ؟ او ليس من الواضح بان هذا العملاق ينتظر حجـة فحسب للانقضاض على نيكاراغوا بكل قوته ؟

واخيرا ، ثمة حقائق مباشرة تدل على ان نيكاراغوا مستعدة لتسويـة القضايا المختلف عليهـا ضمن نطاق منطقة امريكا الوسطى فاقترحت حكومة هذه البلاد ، سوية مـع المكسيك وكوبـا وفرنسـا وفنزويلا وكذلك بصورة منفردة ، اجـراء مثل هذه التسوية وحسـم توجيه الاتهام لهـا بالتدخل في الحرب الاهليـة في السلفادور ، وفي انهـا تعتزم تصدير النشاط التخريبي في جميع البلدان المجاورة ، وحتى في كولهـا «يد موسكو» او «يد هافانا» .

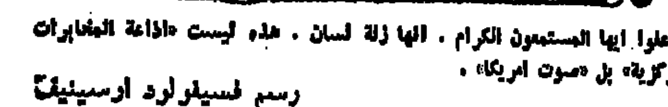
الموعد هو نهاية نوفمبر — ديسمبر

غير ان ماتحتاجه واشنطن بالذات هو ليس التسوية ، والضمـا الحرب . وقد كلف الجنرال الهندوراسي بمهمة اثارتها .

وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ اثارت فضيحة مثيـرة رجل يعرف اكثر من غيـره ، وهذا الرجـل هو العقيد ليوليداس توريس ارياس ، الرئيس السابق للمخابرات العسكرية لجيش هندوراس . ونظرا لعدم موافقته على نهج الجنرال الفاريز لقد تقرر ارساله الى بوينس ايريس بصفـة ملحق عسكـري . غير انه لم يتوجه الى بوينس ايريس بـل الى مكسيكـو سيتي في مؤتمر صحفي هنـاك بان القيـادة الهندوراسية الجديدة تحضر لشن حرب اجراميـة داميـة ضد نيكاراغوا .

وسرعان ما بداوا في تيغوسيغالبا —عاصمـة هندوراس يتحدثون عن المواعيد . ومن المقـرر ان تجري عمليات عسكرية واسعة النطاق في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)—كانون اول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ . لكن ثمة شيء غير واضح فقط هو ماذا سيحدث بعد ذلك : هـل ستتدخل الولايات المتحدة مباشرة بقواتها المسلحة واذا ما حدث هذا ، فكيف ؟ وبأي نطاق ؟

بيد ان من الواضح انه هنـاك تنضج مغامرة دموية جديدة للـدوائر الامبريالية وعملائها بانضاجهـا ، انها جريمة يعرف الجميع بأمرها مسبقـا منذ الآن .



علوا ايها المستمعون الكرام . انها زلة لسان . هذه ليست «اذاعة المخابرات المركزية» بل «صوت امريكا» .

رسم فسيفولود ارسينيف

نداء
من رجال الديـن الافغـان

في هـذه الظروف حيث تفسن الامبريالية والرجعية حربا غير معلنة ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية فاننا نناشد جميع المسلمين ، وكل القوى المحبة للسلام تقديم المساعدة للشعب الافغاني . هذا مـا جاء في نداء المجلس الاعلى لعلماء الدين في جمهورية افغانستان الديمقراطية الذي نشرته وكالة الانباء الافغانيـة «باختار» .

وجاء في النداء ايضـا انه بعد انتصار ثورة ابريل التي قضت على سلطة الاضطهاد ، قام اعداؤها بشن حرب ضاريـة ضد افغانستـان وبالاعتماد على الدعـم الخارجي يقوم هؤلاء الاعداء بقتل الابريـاء وتحطيم الاقنية والجسور ، ويشوهون سياسة حزب الشعب الديمقراطي الافغانستاني وحكومـة جمهوريـة افغانستان الديمقراطية التي تتجاوب مع مصالح الكادحين المسلمين تجاوبا تاما . كما ويفترون بالافتـراء على كل اولئك الذيـن يقدمـون المساعدة للشعب الافغاني .

كما وجاء في هذا النداء ، ان من واجب المسلمين جميعـا ان يرفعوا صوتهم للدفاع عن جمهورية افغانستان الديمقراطية وشعبها .

تضامنا مـع مسلمـي افغانستـان

وردت الى وكالة انباء نوفوستي رسالة مفتوحة وجهها كبار رجال الدين المسلمين في الاتحـاد السوفيتي الى جميع مسلمي العالم ، جاء فيها :

«نحن المسلمين السوفييت نتابـع بقلق عميق اعمال التدخل السافـر العدوانية لادارة الولايات المتحـدة الامريكية في الشـؤون الداخليـة لافغانستان المستقلة . ولا يرجع سبب قلقنا الى كون الحدود بين الاتحـاد السوفيتي وافغانستان مشتركة وحسب بل وكذلك بسبب التقارب التقليـدي بين مسلمي آسيا الوسطى السوفيتية واشقائنا في الدين-مسلمي افغانستان حيث تربط بينهما الاواصر التاريخية والدينية» .

واشير في الرسالة الى انه منـذ الايام الاولى للسلطـة الجديدة في افغانستان عقد ايضا نحن مسلمي الاتحاد السوفيتي تقييما لانقا السياسة التي اعلنتها تلك السلطة بصـدد احترام الاسلام . باعتبار ذلك احـد الاركان الرئيسية لبناء المجتمع الجديد ونحن شهود على تلك الانطلاقات الخيرة كبناء المساجد والمدارس والمستشفيات والمؤسسات الصناعية والتعاونيـات الزراعية . ان جميع اعمال الحكومـة الثورية موجهـة لصالح الفضيلـة المسلمين ولاقامة حياة سلمية سعيدة وكل ما تفعله السلطة الجديدة يتسم لصـالح الدين الاسلامـي الحنيف ومعتنقيه .

ان المسلمين السوفييت يدينـون بغضب جرائم الزمر الارهابيـة التي ترسـل الى اراضي افغانستـان الديمقراطية خلافا لتعاليم الاسـلام والشريعة والايات القرآنية الشريفة تلك الزمر التي تقتل بلا رحمة ابناء بلدها من النساء والشيوخ والاطفال ، وجاء في الرسالة ايضا «ان هؤلاء القتلة يدنسون الكتب المقدسـة ويحرقون المكتبات الاسلامية ويهدمون المساجد ويبيدون ابناء دينهم ويقتلونهم ، وقد ذهب الكثيرون من علماء الدين الافغان ضحايا لجرائمهم .

لقد نسي هؤلاء القتلة ان الله عز وجل بكل شيء عليم وسيكون عليهم غضبه جزاء ما اقترفوه من جرائم ، ورد بسورة البقرة في القرآن الكريم : «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين . لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» .

فهل يحق لهؤلاء الناس ان يعتبروا انفسهم مسلمين ومن معتنقي الاسلام الحنيف في حين انهم قد حاولوا نسف احد اماكن ديننا المقدسة وهو مسجد حضرة الامام علي ؟

يتعين على جميع معتنقي ديننا الحنيف في سبيل صيانة المقدسات الاسلامية ان يرفعوا صوتهم ضد تدخل الامبريالية في شؤون البلدان الاسلامية وبضمنها افغانستان . ويتعين علينا ارغام الامبريالية على وقف الحرب غير المعلنة ضد الجمهورية الفتية التي تبني مجتمعا جديدا خاليا من الظلم ، مجتمع المسلمين المتساوين الاحرار .

وقد وقع على الرسالة كل من : رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، ورئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحـاد السوفيتي وسيبيريـا ، ورئيس الادارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس ، ورئيس الادارة الدينيـة لمسلمي ما وراء القفقاس .

موسكو ، ١٥ تشرين الثانى ١٩٨٢ ، على شرفة ضريح لينين

وداع ليونيد ايليتش بريجنيف



بابراك كارمال ، السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطى الافغانى ، رئيس مجلس الثورة فى جمهورية افغانستان الديمقراطية



موكب التشييع فى طريقه الى الساحة



الوفد اليابانى





ممثل رؤساء وفود البلدان الاشتراكية والشيوعية



الوفد الكندى

العالــم يرثــى بريجنيف

رؤساء الدول والحكومات، قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من الدول الاشتراكية والنامية والراسمالية وصلوا الى موسكو للاشتراك فى تشييع ومراسيم دفن ليونيد بريجنيف .

وتلقى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية سيلا من برقيات التعزية .

جاء فى برقية انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند :

لقد فقد العالم رجل دولة بارزا والاتحاد السوفيتى مبدعا عظيما ، وشعب الهند صديقا صدوقا . لقد كانت حياة الرئيس بريجنيف مثلا فريدا للامانة للقضية ، وللتفانى وللابداع . لقد وجه قدرات الشعب السوفيتى وطاقته الابداعية لخدمة السلام ولحل مهمة تحويل كوكبنا الى مكان تستطيع الشعوب العيش فيه فى ظل الصداقة .

وجاء فى برقية الرئيس السورى حافظ الاسد : لقد كان ليونيد بريجنيف صديقا عظيما لحركات التحرر الوطنى فى العالم باسره .

بوفاة الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف فقدنا صديقا اصيلا ، كان يتمتع بتقدير بالغ على خصاله الشخصية ،ودعم نضالنا ضد العدوان ، ولخير التنمية الوطنية .

وذكر الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد فى برقيته ، فى الظروف الدولية الراهنة البالغة التعقيد ، كان لهذا النبا وقع خاص فى العالم ، ذلك لان الرئيس بريجنيف بذل جهودا لا تعرف الكلل لخير السلام والامن الدولى .

وورد فى البرقية التى بعث بها ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان «جماهير الشعب الفلسطينى ، ومقاتل الثورة الفلسطينية ، سيظلون يتذكرون بامتنان ابدا الخط المبدئى للرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف فى دعم امانى الشعب الفلسطينى وحقوقه الوطنية المشروعة ....»

وجاء فى برقية على ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى ان «الشعب اليمنى والشعوب العربية الاخرى فقدوا بوفاة بريجنيف احد اخلص الاصدقاء ، واصلب انصار القضية العادلة للتحرر الوطنى ، وابرز الساندين للصداقة اليمنية السوفيتية والصداقة العربية السوفيتية .

وورد فى البرقية التى بعث بها قائد الثورة الليبية معمر القذافى :

لقد ساهم الزعيم السوفيتى الراحل بقسط هام فى تطوير وتوطيد عرى الصداقة ، القائمة على الاحترام المتبادل بين العرب وشعوب الاتحاد السوفيتى ، وفى قضية تفهمها الاعمق للمشاكل العربية ودعمها لنضال العرب ضد الاستعمار والصهيونية والامبريالية .

وجاء فى برقية الرئيس الامريكى رونالد ريغن : «لقد كان الرئيس بريجنيف من الشخصيات البالغة الاهمية فى العالم على امتداد نحو عقدين من الزمن . بودى ان اعرب كذلك للحكومة السوفيتية وللشعب السوفيتى الرغبة القوية للولايات المتحدة فى العمل باتجاه تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتى . امل ان اقيم علاقات مع القيادة الجديدة للاتحاد السوفيتى بهدف توسيع المجالات التى بامكان دولتينا التعاون فيها باتجاه المنفعة المتبادلة .

واكدت برقية الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران على ان «الشعب الفرنسى استقبل باسى نبا وفاة رئيس الدولة السوفيتية ليونيد ايليتش بريجنيف» .

باسم الشعب الفرنسى اعرب عن تعازى العميقة على اثر وفاة هذا القائد البارز للاتحاد السوفيتى ورجل الدولة ، الذى سيدخل التاريخ دوره البارز فى الشؤون الدولية ..

وصرح هوان هوا عضو مجلس الدولة وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية ان «الصين والاتحاد السوفيتى دولتان عظيمتان فى العالم تفصل بينهما حدود مشتركة طويلة. وتوجد بين شعبى الصين والاتحاد السوفيتى صداقة تقليدية عميقة . ان السلام والصداقة بين الصين والاتحاد السوفيتى لاتلبى مصالح البلدين والشعبين فحسب ، بل ومصالح السلام فى اسيا وفى العالم اجمع .. ان الشعب الصينى يامل بصدق بان يتم تجاوز كافة الصعوبات فى طريق العلاقات بين البلدين وان تتحسن فعلا وتعود من جديد الى طبيعتها .

واعرب خافيير بيريس دى كويليار السكرتير العام للامم المتحدة عن الثقة فى ان «الاتحاد السوفيتى سيسعى الى ان ينظر الى ميراث ليونيد بريجنيف ، وثقته فى السلام الوطيد كدعوة للعمل موجهة الى هيئة الامم المتحدة والمجتمع الدولى عموما» .

واكدت برقية هيلموت كول مستشار المانيا الاتحادية على انه ابان وجود ليونيد بريجنيف فى منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى «وقعت معاهدات واتفاقيات خلقت الاساس للتحسين اللاحق للعلاقات بين بلدينا» .

وورد فى برقية مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا «لقد كان بريجنيف يتمتع بتجربة متعددة الجوانب وطويلة فى الحياة الاجتماعية والرسمية . ان وفاته خسارة فادحة للاتحاد السوفيتى وستترك اثرها بعيدا عن حدود وطنه» .

وقال برونو كرايسكى مستشار الاتحاد النمساوى «لقد فقد العالم احد ابرز الرجال السياسيين واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية قائدا بارزا ، اما الجمهورية النمساوية فقد فقدت صديقا مخلصا» .

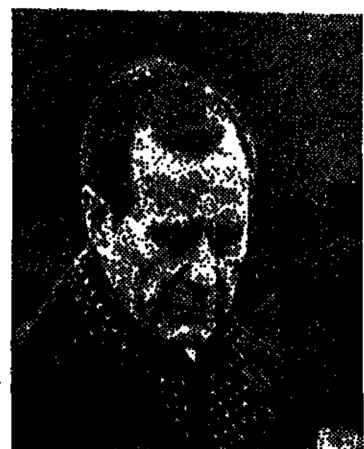


وفد الهند

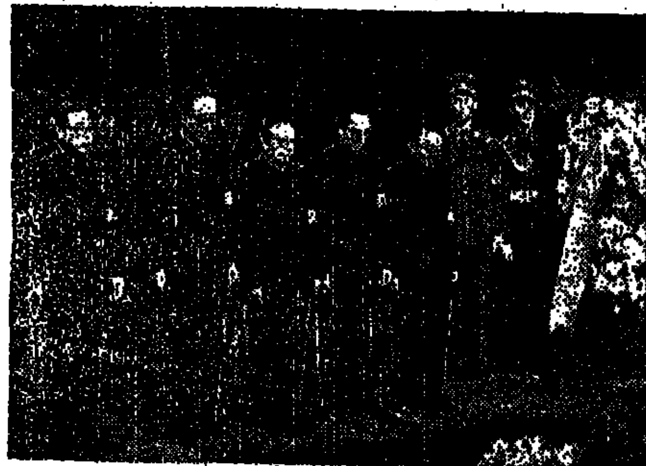
موسكو . مراسيم تشييع ودفن ليونيد ايليتش بريجنيف وتخليد ذكرى رجل عمل حتى النفس الاخير فى سبيل السلام العالمى



وفد اثيوبيا الاشتراكية



نائب الرئيس الامريكى بوش



وفد جمهورية الصين الشعبية



حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية وبيريس دى كويليار ، السكرتير العام للامم المتحدة وماركوس وزيرة البيئة والاسكان

الطوق الصخري — من اكثر اثار الماضي المحيرة التي بقيت الى يومنا هذا . وكان هذا الاثر الضخم في بريطانيا القديمة بمثابة معبد للشمس والقمر . والمجمع عبارة عن عدد من الاعمدة الصخرية المثبتة احد اطرافها في الارض .

تم تحديد اقطار اجرام المجموعة الشمسية بواسطة المضلع الخماسي داخل الطوق الصخري

الطوق الصخري والى الشرق منه دائرة الاعمدة الرخامية التي يمكن اعتبارها نموذجا من القدم لمسالك الارض – القمر

اسرار الطوق الصخري

البت العالمان البريطانيان هوكينز ووايت في كتابهما الموسوم «كشف اسرار الطوق الصخري» على ان هذه الهياكل كانت مراصد فلكية وبمثابة «مكائن» حاسبة للعصر النحاسي–البرونزي . فالاقواس والاعمدة الصخرية التي يقدر وزنها عدة اطنان كانت تستخدم لتحديد مواعيد شروق وغروب الشمس ، وطلوع وغياب القمر ، اما مجموعة المنشآت الدائرية في الهياكل المذكورة فقد كانت مخصصة لمعرفة مواعيد الخسوف والكسوف .

واهتم بمعرفة لغز الطوق الصخري فالنتين تيريشين المختص في علم الرياضيات ، ومن هواة علم الفلك في الليسيوم ايفانوفو الروسي . لقد اكتشف بعد دراسة خرائط وتصاميم الطوق الصخري مسلمات عجيبة الى درجة انه قبلت بكل سرور مشاركته في دراسة الطوق الصخري .

وظهر ان خارطة الطوق الصخري تغطى بشبع اشكال هندسية متعددة الزوايا اكثر ما يلفت النظر بينهما شكل بخمس زوايا .

ان وضع المخمس على خارطة الطوق الصخري يبين ان على هذا الشكل بالذات يقوم تصميم الهيكل . ان احجام الحلقات المخروطية في مركز الهيكل تتطابق مع دائرة داخل مضلع ومنه دلائل كاملة للافتراض بان محيط هذه الحلقات تجسد اقطار اجرام المجموعة الشمسية ، ولدى تغيير مقاييسها تجسد كافة الاجرام الاخرى .

وهكذا نجد ان المخمس يشير الى علاقة معينة بين حلقات الطوق الصخري والاجرام السماوية . زد على ذلك ان المخمس ذاته يشكل اساسا لهياكل اخرى ، ويبدو ان بناة الطوق الصخري كانوا على معرفة جيدة بالهندسة والفلك قبل ايبكليدس بفترة طويلة .

ان الطوق الصخري والحفرة الدائرة القريبة منه يجسدان النسبة بين قطر الارض والقمر (٣٫٦٧٥) باحتمال خطا لا يزيد على ٢٪ ، ولقد اكتشف في تصميم هيكل ايفيري الى الشمال من الطوق الصخري قدر تقترب اقطاره الى الرقم ٣٫٦٧٥ .

وأشار هوكينز ووايت الى ان رواق الاعمدة والحجر الذي يشكل الممر الطرق الموصلة بين الطوق الصخري ونهر ايفون والموصل الى البناية القديمة الاخرى–وودهينج ، ربما كان طريقا لنقل الاعمدة الرخامية التي يبلغ وزن الواحدة منها ٥٠ طنا والتي استخدمت في بناء «المرصد» وهو اعتقاد لا يرقى اليه الشك . ولكن ظهر ان الرواق ينطوي على فكرة فلكية وهي : ان الخط الموصل بين الطوق الصخري وودهينج يساوي المسافة بين الارض والقمر بمقياس الاقطار الارضية (كما هو متبع في علم الفلك الآن ايضا) . ان قطر الطوق الصخري (نموذج قطر الارض) يعادل هذا الخط ٣٠ مرة ، والمعلومات التي مستل اكثر طرافة . بعد بناء دائرة حول الطوق الصخري «بنصف قطر يساوي نصف قطر القمر» اي مضاعفة قطر الطوق الصخري بستين مرة ورسم شكل مماثل للمخمس داخل هذه الدائرة ، وجدنا ان هذا المخمس الجديد «يغطي» بشكل تام كافة جوانب هذا الاثر القديم . وثبت انه ليس اطلال سولسبري فحسب بل وان كل الاعمدة الصخرية الضخمة الموجودة في بريطانيا وشمال فرنسا تقع ضمن امتداد اضلاع المخمس . زد على هذا ان موقع الطوق الصخري على الكرة الارضية ليس من باب الصدفة ابدا ، بل يدخل ضمن مخمس هائل .

وثمة ابعاد ثابتة في مقاييس وتوزيع الاعمدة الرخامية : ١٠٦ (قطر الطوق الحجري بالامتار) ، ٦٠ (عدد اقطار الدائرة للارض في قطر دائرة مدار القمر) ، الرقم (١١) يدخل ضمن كمية ثابتة ، ويبدو ان هذا الرقم كان بمثابة معامل وقمي خاص استخدمه الهناؤون .

وتوصل فالنتين تيريشين بعد اجراء تحليل هندسي للطوق الصخري الى استنتاج هو ان مربع محيط الشكل يصل الى ١٠٠٠٠ ، وتبدو هذه القضية صعبة التصديق ذلك لان معناها انه كان على علماء الرياضيات القدماء (الذين كانوا يجهلون الكتابة) حل معادلات بخمسة مجاهيل .

ما الذي يمكن استخلاصه من كل هذا ؟

قبل ١٥٠ عاما اقترح عالم الرياضيات العظيم غاوس ، ولاول مرة في تاريخ العلم ، مشروع الاتصال بحضارات غير ارضية . واقترح ابلاغ سكان الكواكب الاخرى باهم الارقام الحسابية بواسطة اشعة الشمس وفي وقت لاحق اقترح تسيلكوفسكي العالم النظري في علم الفضاء الكوني فكرة رسم اشكال هندسية ضخمة على سطح الارض . وقد توجهت المركبات الكونية في عصرنا الى فضاء المجرات وهي تحمل مداليات رسمت عليها صور البشر واشكال هندسية ... الا يعتبر الطوق الصخري ميدالية ضخمة مماثلة لهذه الشارات ؟ ولكن من الذي استطاع في هذه الحالة تركه على سطح الارض ؟ وربما لم تكن الفكرة الحقيقية لهذه الهياكل واضحة بالنسبة لاولئك القدماء ، اذ لم يعتبروها «آلة حاسبة» بل شكلا من اشكال العبادة لو استبقنا الاحداث ، يمكن ان نتصور بان اهم الآثار المماثلة في تصميمها للطوق الصخري ، والموجودة على الارض انشئت بموجب تصميم موحد ما ...

ومن يعلم ، وربما يكون لمسة سر دفين لم يكشف العلم النقاب عنه بعد في الطوق الصخري .

وحتى لو كان الامر ليس كذلك فان ما اصبحنا نعرفه الآن عن الطوق يدعو الى الاستغراب .

فلاديمير الينسكي
دكتور فلسفة في العلوم الجيولوجية والمعادن

حملان تولد من الجليد

لقد ولدت في مختبر معهد التجارب البيولوجية التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية ، حملان من اجنة ، كانت مجمدة حتى ١٩٦ درجة مئوية تحت الصفر . وتشعر هذه الحيوانات بصحة جيدة ، وتنمو بصورة طبيعية .

تم نقل الاجنة من موسكو الى الما–آتا بواسطة اوعية خاصة مملوءة بالنتروجين السائل . وكانت تعوم في النتروجين انابيب اختبار دقيقة تحوي على اجنة النعاج بعمر ستة ايام ومجمدة حتى ١٩٦ درجة تحت الصفر وقد اخذت هذه الاجنة من نعاج فنلندية من سلالة «لاندراس» ، التي تتصف بجودة اصوافها وخصبها .

وكان يتوجب تدفئة الاجنة ، واعادة الحياة اليها ، وزرعها لدى النعاج المحلية .

وجرى اختيار «الامهات» الملائمات لهذه الاجنة ، وهي لاتزال في النتروجين . وبعدها بدأت عملية تدفئة الاجنة . وكان جهاز التدفئة الخاص مربوطا بحاسبة الكترونية ويعطي دفعات معينة من الحرارة بموجب منهج زمني ثابت . وذلك لان الزيادة الكبيرة في عملية التدفئة او التباطؤ فيها قد يؤدي الى موت الاجنة . ولكن كل الاجنة سلمت . وجرى زرعها لدى تسع من نعاج متعالية من اصل محلي .

ومن «قطع الجليد» السابقة الذكر رأت النور حملان نشيطة ، وكبيرة وذات لون ابيض ثلجي ، وكان عددها تسعة ، وكانت تظهر عليها بصورة واضحة علامات جنس لاندراس الكروسبريدلي .

— ولكن ما الغرض من زرع الاجنة المجمدة ؟

يجيب ماكن تويشيبكوف ، مدير مختبر علم الوراثة التكاثرية بمعهد التجارب البيولوجية لاكاديمية العلوم بكازاخستان : — ان الحياة نفسها طرحت امامنا هذه القضية . ان تعداد الاغنام ذات الصوف الناعم وشبه الناعم في كازاخستان يعادل اكثر من ٣٥ مليون راس . وكانت عملية تكاثر هذا الصنف صعبة للغاية في ظروف كازاخستان المناخية القاسية . ولم يصمد كثيرا اي صنف من الاغنام التي جلبت من انكلترا ، واستراليا او نيوزلندة . وبفضل الاستعمال الواسع لطريقة الاخصاب الاصطناعي التي اعدها لاول مرة العلماء السوفيت والوضع الجيد لطريقة التنسيل ، تمكنت جمهورية كازاخستان من الحصول على اصناف ذات صوف ناعم وشبه ناعم بدلا من الاصناف ذات الصوف الخشن المحلية . ولكن ذلك ليس الا «نصف الحل» .

لم تتوفر في كازاخستان وحتى وقت قريب نعاج باصواف ، «كروسبريد» او «شبه كروسبريد» علما بان الطلب قد ازداد عليها بصورة كبيرة في السنوات الاخيرة . ولذا اخذ منتسبو معهد التجارب البيولوجية على عاتقهم خلق مثل هذا الجنس . وكانت العقبة الرئيسية ، تتمثل في عدم توفر الحيوانات الاصلية . وعند ذلك ، فقد تقرر زيادة الجهود في ممارسة زرع اجنة مستوردة لدى نعاج محلية . وترث الحملان ، التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة ، كافة الصفات القيمة ، التي يتصف بها جنس النعاج التي اخذت منها الاجنة ، وتصبح لها قدرة على الصمود لظروف البيئة القاسية اسوة بامهاتها الجديدات .

تلد النعجة الواحدة خلال كل حياتها وفي الظروف الاعتيادية من ٥ الى ٦ حملان . وعند اجراء عملية الزرع يمكن ان تعطي نعجة من جنس اصيل خلال دورة تناسلية واحدة فقط من ١٠ الى ١٢ جنينا واكثر ، ثم يجري زرعها لدى نعاج اخرى ليست لها اية صفات سلالية بينة ، وبذا يجري تكاثر حيوانات ذات انتاجية عالية ويعتبر زرع الاجنة المجمدة ، وامكانية خزنها لفترات غير محدودة في النتروجين السائل ، ونقلها الى اي مسافة كانت ، حافزا قويا في عملية الكروسبريدلي .

وقد حصل معهد التجارب البيولوجية من ٣–٤ نعاج امهات من صنف «لينكولن» ، وخروفين من نفس الصنف على ٦٠ من منتجي الاجنة القابلة للنقل التي تستعمل الآن بنجاح في خلق اجناس جديدة من النعاج ذات الصوف شبه الناعم من اصناف كروسبريد وما يشابه الكروسبريد . وان العمل للحصول على هذا الجنس يقترب من نهايته . ولو ان عملية الاختبار تمت بالطرق الاعتيادية ، لاحتاج ذلك الى ٢٠–٣٠ عاما . وليس لتلك الاعوام الثمانية ، التي تمكن خلالها العلماء الكازاخستانيون من الوصول الى هذه النتيجة .

نيقولاي ماسلوف

كيف تصان الجدران

— هل يمكن وقف تلف الجدران الحجرية وبذلك انقاذ الآثار المعمارية الفريدة ؟

اجرى العالمان البروفيسور اوتاري كالنسيتادزه والدكتور فلسفة في العلوم التكنيكية ليفيس باكاشيلي على مدى عدة سنوات دراسات علمية في ورشات خاصة بحثا عن مواد يمكن بواسطتها طلاء المنشآت وانقاذها من التهدم .

واعد محلول يشكل السليكون اساسه . وطليت به بقع متعددة من جدران الربة ووضعت فيها اجهزة خاصة للرقابة .

واتضح بعد سنتين ان اليابسة المطلية بالمحلول قد تعرضت للتلف بصورة تقل كثيرا عن البقع غير المطلية .

وتدرس حاليا مسألة استخدام المحلول الجديد منه عند الانيب التال ولي البناء »

من شاعر فلسطيني الى المناضل اللينيني الاممي الراحل ليونيد ايليتش بريجنيف

تكست اغصانها الاشجار
تكس الشباك ذو الضفيرة
اجراسه .
عرائس الاطفال
تكست رموشها
راياتها الصغيرة
والتماثيل في الطوابير
كل خطوة
قد فجرت نافورة

* * *

مرج الحمام ،
لم يزل يطوف في سمائنا
يكتب بالمناقير والاجنحه
اسمك النبيل الذي اعطى
لمتراسنا الاشرعه .

* * *

باسمك الان مراكب الفضاء
تكتب للسماء
صفحة جديدة
والمناقيد
تكتب الاناشيد
باسمك الان
يولد شاعر جديد
باسمك الان
كل حبة من القمح ،
صارت نجمة حمراء
حينما دعوت الماء ،
كان الماء يابسا مثل الدخان
حينما دعوت الخبز ،
كان مثل مرآة من النيران
حينما دعوت الله ،
والانبياء
لم يكن في السماء
غير تلك النجمة المعقوفة الزرقاء
بيضة الذئب ،
ولطخة الوحل في السماء
وغير طائرات من الورق
يصنعها
يطلقها اطفالنا المحاصرون ،
ضد طائرات النجمة المعقوفة الزرقاء

* * *

حينما دعوت الاصدقاء
حينما دعوت الماء
حينما دعوت الكهرباء
جاء صوتك النبيل
شق مثل النهر كفنا
وراح يجري
صار كل كيس رمل جدولا
وصارت كل بندقية إمرأة
حبلى بالف سنبله
وصار كل مقاتل خلف متراسه ،
بئر ماء
حينما دعوت المستحيل
في حصارنا الطويل
كان قلبك النبيل
يدق مثل قرص الشمس في صدورنا
يقول لا للمستحيل .
ايها المناضل الجميل
باسم حزبك الجميل
تصبح الشمس خوذة فوق راسنا
وكل نجمة رصاصة
فراشة
ويصبح النهر سيفا
وقطرة الماء حرفا
وتصبح الاشجار -
اعناقنا التي ترضع النهار

* * *

الان يذهب القرنفل الاحمر ،
والكؤوس
تذهب المتاريس
واكياس رملها
على اكتافها
لحزبك الجميل
الان كل فلسطين تذهب الان
بجرحها المفتوح كالشباك
كالاصداف .
بجرحها الذاهب كالمجداف
لحزبك الجميل
الان يذهب القمح والزيتون والنخيل
لحزبك الجميل

* * *

من اجل وجهك النبيل
من اجل كل العصافير
من اجل كل النوافير
من اجل كل الشبابيك التي فتحتها لنا
في صدرك النبيل
من اجل كل طفلة اعطيتها
لعبة
من اجل كل حمامة اطعمتها
برتقالة
من اجل كل ثورة اهديتها
رصاصة
ووردة
إهديتها قرنفله
من اجل كل حوصلة
ملأتها بقمح كوبان
بلؤلؤ الرمان
من اجل كل راية
طرزت فوقها
اسم حزبك النبيل
اسم لينين النبيل
ايها المقاتل الجميل
من اجل كل ما كتبت
من اجل كل ما بنيت
من اجل كل ما زرعت
من اجل قلبك الذي اعطى لنا
دقاته الاخيرة
سوف نواصل المسيرة
فقطرة البرق التي اعطيتها لنا
لن تحترق
انها المركب الشيوعي ،
الذي شراعه صار راية الافق
إنها كفنا التي تضرب المستحيل
كفنا ،
التي اصبحت خارطة العالم الاتي الجميل
باسمك النبيل
باسم وجهك النبيل
باسم حزبك النبيل
باسم حروف اسمك ،
التي مثل موجات من الضوء
تصنع نهرنا الطويل
ايها المناضل الجميل
مناضل جميل
يقدم الكوكب الجميل
الى مناضل جميل

* * *

معين بسيسو
موسكو ١٩٨٢/١١/١٤

٦٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفيتي

"من اجل تطور سريع"

ان مفهـوم «شعب متاخر» ولم يعد له وجود في الواقع السوفيتي المعاصر . فالطائرة تصنـع في اوزبكستـان ، والحاسبـة الالكترونية فـي ارمينيا ، والماكنة المجهـزة بجهاز سيطرة بالبرمجة العددية في قرغيزيـا . وكل ذلك لم يعد بالنسبة لنا من العجائب منذ فترة طويلة .

ويتحدث **طالب سعيدبايف** الدكتور في العلوم الفلسفيـة المتخصص بالقضية القوميـة في مقابلة مع مراسلنا ، حول كيفية الوصـول الى ما ذكر اعلاه ، ويورد في الغالب امثلة من واقع اسيا الوسطى .

يقول : — كان مستـوى التطور الصناعي في جمهوريات اسيـا الوسطى في الاعوام الاولى لتاسيس الاتحـاد السوفيتي ، متاخرا عن روسيا الاتحادية ، او اوكرانيا بمـا يزيـد على الثلاثين مـرة . وكانت هـذه الجمهوريـات متاخرة لعدة مرات بكافـة المؤشـرات الاجتماعيـة والاقتصادية الاخرى .

الفقر بسبب الطبيعة ليس عيبا

— ان كافـة الجمهوريات الخمس عشرة ، قد غدت اليوم متساويـة تقريبا من حيث المستوى التعليمـي للمواطنين ، ودخل الفرد ، وتطـور الخدمات الطبية والاجتماعية ... والخ بينما لا يزال هناك بعض التباين في مستوى تطور القوى المنتجة .

— وما هي بالضبط ؟

— في الصناعة ، مثلا ، يصـل اكبر تباين الى اكثر من مرتين . وفـي الزراعة ، اكثر من الصناعـة بقليل ولكن الشيء المثير ، هو ان مستوى تطور الزراعة اليوم في كازاخستـان التي كانت متاخرة في الماضي القريب اعلى مما هو عليه في اوكرانيا بثلاث مرات (يتحدد المستوى من مجمـوع مؤشرات كثيرة ، مثـل ، تكثيف الانتاج ، وانتاجية العمل .. والخ) .

— وعلى حساب ماذا ؟

— لناخذ على سبيـل المثـال كازاخستان . ان كازاخستان متخصصة بانتاج الحبـوب ، ومن المعروف ان الاراضي ، التي كانت بورا قبل فترة قاسمـة جدا ، وتتمكن معدات كثيرة من ايجاد حيز للعمل هنـاك . وكل ذلك يجعل نسبـة تكاليف العمل الى وحدة الانتاج ضئيلة ، وفي النتيجـة فان مردودات الزراعة في الجمهوريـة تزيد على المؤشر العام في الاتحـاد السوفيتي بمقدار ٦٠ بالمائة .

— اي ان كل شـيء يتوقف على الظروف الطبيعية ؟

— كلا ، ليس كل شيء البتة . ناستونيا مثلا ، الفقيرة بمواردهـا الطبيعية ، تشغل المرتبة الاولى بين الجمهوريات الخمس عشرة السوفيتيـة من حيث مستوى التطور الاقتصادي .

ويمكن تطوير الانتاج في مناطق لا تمتلك موارد طبيعية ، على اسـاس تزويدها بمواد خام ومواد نصـف مصنعة . وان وجهة نظر خبرائنا هي : — ان الاختلاف بيـن الخصـائص الطبيعية وغيرها للاقاليم ، لا تعتبـر عقبة لجعل مستويات تطورها الاقتصادي متقاربة الى اقصى حد .

— تنشا في جمهوريـات اسيـا الوسطى مشاريع ضخمة جدا من اموال الميزانية العامـة ، مثل المحطـات الكهرمائيـة ذات القدرات العاليـة والمجمعات الكيمياوية .. والخ ، فمن هو الرابح من ذلك ؟

— البلاد باسرهـا ، وبالطبـع الجمهورية التي يجرى البناء فيها . ويتم التوصل الى تقويم مستوى التطـور الاقتصادي ، باقامة المنشآت الحديثة والمحطات الكهربائيـة الضخمـة ، ومنظومات الري بالذات ، وهنا تقترن مصالح الجمهورية بمصالح الاتحـاد السوفيتي ككل ، والمصالح القوميـة بالاممية .

ولناخذ على سبيل المثال ، قنـاة قره قوم . لقد اصبح طولها ١١٠٠ كيلومتر . وان الهدف من شقها ، هو ارواء الاراضي ، وتوفير الماء للمصانع القائمة حاليا ، والتي سوف تنشا في المستقبل . وتخصص الاراضي الواسعة المروية في الغالب لمزارع القطن ذي الالياف الدقيقة . وبالطبع فان القطن من النوع الجيد ، ضروري لكافة معامل النسيج في البلاد ، ومـع كل ذلك فان قناة قره قوم ، هي خير عميم لتركمانيا .

وتشغل تركمانيا من حيث مستوى تطور انتاجها الزراعي ، مرتبة متاخرة مقارنة بالجمهوريات السوفيتية الاخرى ويمكن توضيح ذلك في نهاية المطاف بكلمتين : هي شحة الماء . ولم يكن ممكنا التفكير بتقدم هذه الجمهوريـة في المستقبل بدون قنـاة قره قوم وبدون ماء نهر جيحون الوفير .

الاعانات المالية ، والامتيازات ، الموارد الذاتية

— كيف يدى تقويم مستويـات التطور الاقتصادي للجمهوريات ؟

— لقد تطلب ذلك ، بالطبع نشاطا واسعا ، وجهدا استثنائيـا ، نظرا للتفاوت الكبير ، حيث كانت الاموال الضرورية هائلة في ذلك الوقت ، ولم تكن جمهوريات الشرق تمتلكها ، وكان ممكنا ايجاد مثل هذه الاموال ، قبل كل شيء ، على حساب اعادة توزيـع الواردات الوطنية مركزيا .

وكانت نسبة الموارد الذاتية فـي ميزانيـة تركمانيـا ، تشكل في العشرينيات ما يزيد قليلا عن عشرة بالمائة ، وذلك نتيجة اتباع مثل هذه السياسة الاقتصادية الموجهة .

ولكن ذلك ، ليس كل شيء . فقد اعفي سكان جمهوريات اسيا الوسطى وجمهوريات ما وراء القفقاس ، سنين عديدة من الضرائب الزراعية والعامة .

وكانت سياسة اسعار شراء المواد خاضعة ، لاغراض تقويم التطـور الاقتصادي للمناطق القومية ، وكانت قائمة ، مثلا ، اسعار شراء عاليـة للمنتجات الزراعية الرئيسية ، التي تنتج في اسيـا الوسطى ، وما وراء القفقاس (القطن ، والرز ، والشـاي والحمضيات) .

وواضح ، ان اعادة توزيع الاموال هذه ، جاءت لصالح الاقاليم المتاخرة قديما ، وعلى حساب اقاليم متطورة من الدولة الاتحادية الفيدرالية ، وبصورة خاصة وسط روسيا .

— وكيف تم استعمال الامكانـات الذاتية ، والموارد الداخلية للجمهوريات القومية ؟

— الى اقصى حد . ولكن ، تقييم هذه الجهود بما يلزم ، يتطلب ان نتذكر ما كان عليه وضع شرقنـا عندما انتصرت ثورة اكتوبر . وكان يسود بخارى وخوارزم ، مثلا ، نظام الرق ، نعم ، نعم ، نظام رق حقيقي ! وكان الانسان يباع ويشترى ، مثل الماشية ، ويرغم على العمل كالحيوان وكان يحق للمالك تشويـه العبد ، وحتى قتله .

وتوجب تسريع سير الزمن بمرات كثيرة ، وتحرير مناطق واسعـة من ظلام القرون الوسطى .

— فالظاهر ، ان التحولات الاجتماعية بفعل الضرورة ، سبقت البناء الصناعي؟

— لا ، مثل هذه الفكرة خاطئة ، لقد حدث هذا ، وذاك في وقت واحد فقد تم انشـاء بضع عشرات من المنشآت في اوزبكستان ، مثلا ، في النصف الاول من العشرينيات . وقد اشار المؤلف العلمي .

— «المجمعات الانتاجية الاقليمية»... تعطي للقارئ الاجنبي فكرة ، ان كل جمهورية سوفيتية منفصلة اقتصاديا .

— الامر ليس كذلك ، بالطبـع ، فان اقتصاد الاتحاد السوفيتي ليس هو مجموع بسيط لاقتصاد جمهوريـات منفردة ، وانما نظام اقتصـاد وطني موحد . فقد تكون على اساس اهداف ومصالح مشتركـة لقوميات وشعوب بلادنا ، ويتطور بخطة موحدة للدولة كلها ، وفي اطار مثل هذا الاقتصاد بالذات يصبح امرا واقعيا ، اندماج موارد وامكانيات الجمهوريات ، من اجل تطور سريع لكل منها .

التغلب على الحاجز النفساني

— ولكن كيف يحل في الجمهوريات القومية موضوع الخبراء ، والعمـال المهرة ؟

— لقد تغير التركيب الاجتماعـي الطبقي لقومياتنـا بشكل ملموس جدا ففي نهاية الثلاثينيات ، كان العمـال والمستخدمون الاغلبيـة عدديا لدى الروس فقط ، وفي عـام ١٩٥٩ اصبحـوا الاغلبيـة بين الروس واللاتفيين ، والارمن ، والاستونييـن والكازاخ . وفي عام ١٩٧٠ ، انضمت اليها كافة القوميـات الاخرى فـي الجمهوريات السوفيتية ، ماعدا تركمانيا وملدافيا . وعند اجراء التعداد السكاني عام ١٩٧٩ ، لم تظهر مثل هـذه الاستثناءات .

غير ان مشكلـة توفير الكوادر الماهرة في بعض الجمهوريـات ، لم تحل حتى النهاية .

فان طاجكستان ، مثلا ، تحتاج الان سنويا الى ٤٠—٤٥ الفا من العمـال ذوي المهارة العالية ، بينما لا يجرى هناك اعداد اكثر من نصف هذا العدد وتحتاج الجمهورية الى عمال خمسمائـة مهنة ، بينما يجرى اعداد عمال لمائة وعشرين مهنة فقط .

وان السبب الرئيسي ، لنمط حياة الطاجيك الثابت ، هو الميل نحو العمل في الزراعـة ، ويتطلب التغلب على الحاجز النفساني ، الجهود والوقت ، بل وحتى التفنن .

وقد برهن على ذلك بصورة خاصة انشاء المحطة الكهربائيـة في نوريك فلم يرغب الشباب الطاجيك في تعلم قيادة الشاحنات «بيلاز» التي حمولتهـا ٢٧ طنا ، وتم ايجاد حل لذلك . فقد عين الطاجيكي الوحيد المتمكن من قيادة هذه الشاحنة ، مدرسـا مدربا في المجمع التدريبي ، حيث ساعد ابناء جلدته ، على اجتياز الحاجز النفساني بسرعة . والان يعمل الشباب المحليون على كافة السيارات والاليات ، واصبح كثيرون منهم متضلعين في عملهم .

ان التطور الاجتماعي الاقتصـادي السريع يستلزم بناء وتوسيع المدن .

وقد ازدادت نسبـة عدد سكان المدن في البلاد بصـورة عامة خلال الفترات بين اوقات اجراء التعـداد السكاني في الاعوام ١٩٥٩ ، و١٩٧٠ و١٩٧٩ ، من ٤٨ الى ٥٦ وبعدها الى ٦٣ بالمائة . وارتفعت النسبـة عند الطاجيك من ٢١ الى ٢٦ وبعدها الى ٢٨ بالمائـة . وكانت المؤشرات بالنسبة للتركمان كالاتي ، من ٢٥ الى ٣١ وبعدها الى ٣١٫٤ بالمائـة وبالنسبة للاوزبيك فكانت من ٢٢ الى ٢٥ وبعدها ٣٠ بالمائة ، وبالنسبـة للكازاخ ، من ٢٤ الى ٢٧ وبعدها الى ٣٤٫٥ بالمائة ، وبالنسبة للملدافيين من ١٣ الى ٢٥ وبعدها الى ٣٠ بالمائة وهكذا فان نسبة الهجرة الى المدينـة لدى قوميات اسيا الوسطى والكازاخ والملدافيين لا زالت قليلة .

طرق متعددة الحل

— كيف يمكن المساعدة في عملية الهجرة الى المدينة ، والتحفيز عليهـا في جمهورياتنا باسيا الوسطى ؟

— بصورة خاصة ، العمل بكـل السبل لتسهيل تاقلم النازحيـن من القرية اجتماعيا ونفسيـا في ظروف المدينة ، ولنمط الحياة فيها .

— «التاقلم الاجتماعي» ... مـاذا يعني ؟

يقول شرف رشيدوف ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاوزبكستان ، ان ضالة نسبـة هجـرة الاوزبيك تعزى ، علاوة على حب الاوزبيك الخاص للارض ، والحياة الريفيـة ، الى ان الفرق بين ظروف الحيـاة في المدينـة وفي الريف باوزبكستان حاليا يصعب ملاحظتـه ، ويضيف قائلا : ثمة امر مهم اخر ، هو ان الحياة في المناطق الريفيـة اسهل واروح بالنسبة للعوائل كثيرة الاطفال وتصل اعدادها في الجمهوريـة الى مئات الاف العوائل ، التي لديهـا خمسة او اكثر من الاطفـال ، حيث تتوفر لها موارد مادية اضافية ، مثل الاستثمارة الشخصية ، ولدى الاطفال مجالات رحبة . وبصورة عامة ، فان مستوى حياة الفرد في القرية ، ليس اقل من مستوى حياة الفرد في المدينة وفي احيان كثيرة ، اعلى .

وتولد الهجرة البطيئة الى المدينـة في جمهوريات اسيا الوسطى وضعـا متناقضا ومحيرا احيانا ، اذ ان فروع الصناعة ، التي تتطلب جهوداً كثيرة كالصناعات الخفيفة والغذائية ، وبناء المكائن ، والاجهزة ، وما يشابههـا تتطور هناك ببطء ، وذلك بسبب قلة الكوادر الماهرة . ويتوفر في نفس الوقت فائض من الايدي العاملة بين مواطني المناطق الريفية .

— كيف اذن السبيل الى الخروج من هذه الحلقة المفرغة ؟

— كما قلنا سابقا ، فان قضايـا كثيرة هنا مرتبطة بالهجرة الى المدن والى المشاريع . وليس في اوزبكستان وجمهوريات اسيـا الوسطى الاخرى فقط .

واذكر بكلمات بريجنيف ، التـي وردت في الخطاب الذي القاه بطشقند في اذار (مارس) من هذا العـام : «يجب ان يقدم كل الدعم لسعي شباب جمهوريتكم للمساهمة الشخصية فـي المشاريع الضخمة في عصرنا هـذا مثل استثمار موارد النفط والغاز في تيومين ، ومشروع طريق بايكال امور (بام)» .

وتوجد ايضـا ، اجراءات اخرى ، كالبناء السريـع لمختلف الوحدات الانتاجية الصناعية في المدن الصغيرة والقرى . وبالمناسبة ، فقد اعير هذا الموضوع اهتماما بالغا .

وهكذا ، فان مشكلـة تقريب مستويات التطـور الاقتصـادي لجمهورياتنا السوفيتية ، متعددة الوجوه كما هي الحالة بالنسبة لطرق حل كافة المسائل المعقدة جدا .

اجرى الحوار
بولات زابيروف

لقــاء تقليـــدى

(بقية المنشور على ص ٦)

لحركات التحرر الوطني وحامل رايـة النضال ضد الامبريالية .

وسيجتمع في موسكو ممثلو جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي من بلدان عربية كثيرة . وستتاح الفرصة لمناقشة فكرة نشات منذ زمن بعيد حول تكوين الجمعية العربية العامة للصداقـة مع الشعب السوفيتي . وان ضرورة تنظيم هذه الجمعية مفهومة للجميع لذلـك نهتم نحن العرب كل الاهتمام بمواصلة تطوير الصداقـة والتضامن العربيين السوفيتيين وتعزيزهما .

الاهينا راتب زاد رئيسـة منظمـة السلام والتضامن والصداقـة في جمهوريـة الغانستان الديمقراطية :

— اني قبلت بسرور كبير الدعوة للمشاركة في هذا اللقاء الدولي . ولا شك انه سيكون مظاهرة جديـدة للصداقـة والتضامن بين الشعوب والاعتراف بهيبـة الاتحاد السوفيتي الدولية الكبرى واسهامه في النضال من اجل السلم والتقدم وتحرير الشعوب .

بانوس تاليادوروس رئيس جمعية الصداقـة «قبرص — الاتحاد السوفيتي» :

— اظهرت زيارة كيبريانـو ، رئيس جمهوريتنا للاتحـاد السوفيتي مؤخرا ومباحثاته في موسكو ، مرة اخرى ان الاتحاد السوفيتي يقف موقفـا بناء من مسالة قبرص ، ويزيـد دعمنا في النضال من اجل تعزيز استقلالـه وسيادته ووحدة اراضي البلاد .

لقد انتهت في قبرص بنجاح «ايام الاتحاد السوفيتي» بمشاركـة ممثل جمهورية لاتفيا ، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر . ونحن نستعـد الان مع منظمات قبرص الاجتماعية الاخرى للقيـام بنشاطات مختلفة بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي .

مخلل الملفوف اللذيذ

لقد اعتدنا على الملفوف ، فهو في متناول ايدينا طوال العام . ونعتبره من الخضروات العادية ، ولكن كـم سيغدو طعامنـا فقيرا لو اختفى الملفوف ؟ ومظهـر الملفوف لطيف ويقال ان له سبع بدلات وكلها بلا ازرار . وتحضر من الملفوف ماكولات لذيذة لاسيما في الشتاء . وبالنسبة للروس فلا احلى من شوربة الملفوف الساخنة في يـوم شتوي بـارد وبالاضافة الى مختلف انواع الشوربة تحضر منه الفطائر على اختلاف انواعها والدولما وماكولات عديدة اخرى ولذا يمكن القول ان الملفوف ثمرة معجزة.

تحتل حقـول الملفوف في روسيـا ثلث الاراضي المزروعـة بالخضروات والملفوف معروف في بلادنا منذ القرن الثاني عشر وكلما زحف الملفوف من السهول المنبسطة على ضفاف البحر الاسود نحو الشمـال ، كلما ازداد صموده امـام البرد وكان السلافيون اول من اخذ يخلـل الملفوف لحفظه لفترة طويلة ، واقتبس الالمان هذه الطريقة منهم ، ثم اعقبتهـم شعوب اخرى .

لقد بدا الناس في القرى والمدن الروسيـة منذ الان يعدون الملفوف للشتـاء . فياخذون راس ملفـوف ويجردونه من الاوراق الخارجية ، ثم يفرمونـه ، ويملحونـه (٢٠٠—٢٥٠ غرام للكيلو الواحد من الملفوف) ثم يضيفـون ٣٠٠ غرام من الجزر المقطوع و٢٫٥—٣ غرامات من اوراق الغار و٥ غرامات من الكراوية. ويضاف احيانا التفاح وكرز المستنقعات الاحمر (كلوكفا) بنسبـة ٥ غرامات من وزن الملفوف . بعد ذلك يوضع الملفوف المفـروم في براميل ، او اوانـي زجاجية ، ويغطى بطبقـة من اوراق الملفوف الكاملة ثم توضع فوقها قطعة من الخشب وفوقها كتلة ما ثقيلـة الوزن . وخلال بضعـة ايام يتخمر الملفوف في البراميل . واثنـاء ذلك يجب ازالة الرغوة التي قد تظهر على السطح . وبعد اسبوعين او ثلاثـة يستوى الملفـوف المخلل ، وعندئذ ينبغي ابقاؤه في مكان بارد .

والملفوف على الطريقة الفورية لذيذ جدا . خذوا راسـا من الملفـوف وجردوه من الاوراق الخارجية واغسلوه وقطعوه مع لبه قطعا كبيرة . واذا اردتم تخليل كمية كبيرة من الملفوف فعليكم وضعه في برميل ، اما اذا كانت الكمية قليلة فيمكن وضعه في طنجرة ، او في وعاء من الزجاج غير ان الملفوف الذي يخلل في البرميـل اطيب مذاقا . بعد ذلك قطعوا البنجر الى قطع مستديرة وضعوها بين طبقات الملفوف ثم اضيفـوا الفلفل الاحمر والخل والماء المغلي المالح حتى يغمر الماء الملفوف والبنجر . ثـم ابقوا الملفوف في مكـان دافئ وبعد ان يستوى انقلوه الى مكان بارد .

وهكذا قدموا الملفوف على المائدة بصحن كبير من دون البنجر .

ان الملفوف المخلـل من هـذه الطريقة لذيذ بحد ذاته ، ويزيد مذاق اللحم لذة اذا ما اكل معه .

المواد : كيلوغـرام من الملفوف مئة غرام من البنجر ، خمسون غرام من الخل ، ٣٠—٤٠ غـرام من الملح والفلفل الاحمر حسب الذوق ،

ان تلامذة المدرسة رقم ٨٤٩ في موسكو يحبون الموسيقى لان المعلمين ينظرون بكل الجد الى مسالـة «كيف يجب غرس الذوق الموسيقـي في الطفل» . فبرنامج تعليـم الموسيقى مقرر لمدة سبع سنوات . وتلاميذ الصف الاول يقراون النوته ، امـا تلاميذ الصف السابع فيناقشون بقدر من المعرفـة موسيقـى تشايكوفسكـي وبيتهوفيـن وشوستاكوفيتش وغرشفين .

وهاتان الصورتان التقطتا في الصف السادس حيث المعلمة فيكتوريـا شتيرن تقوم باعطاء الدرس .

بيع تذاكر المسارح في المؤسسات

يستطيع عمال احد معامل شركـة «بروليتارسكي ترود» فـي مدينـة لينينغراد شراء التذاكر لمشاهـدة العروض في مختلف مسارح المدينة في الاكشاك العادية ، غير ان شراءها في المعمل نفسه افضل واسهل . ولذلك قررت اللجنة النقابية في المعمل دعوة احدى بائعات التذاكر للعمل في يوم معين وفي ساعات مناسبة .

يعمل في هذا المعمـل الذي ينتج الجلد الاصطناعي اكثر من الف شخص وينتمي هواة الفن من العمـال الى اوركستر الالات الموسيقية النحاسيـة وفرقة الغناء وفرقة التمثيل المسرحي وثمة عدد ليس بالقليل من الموهوبين.

قالت لودميلا بوتشكاريوفا رئيسـة اللجنة النقابية : لايتمتع الجميع بموهبة التمثيل . غير ان كل عمالنا تقريبا يحبون الفن . لذلك ندعو لحضـور الحفلات في نادينا فنانى السينمـا والمسارح الدرامية والموسيقى .

ويزيد بين عمالنا كثير من هواة المسرح . ويؤثر هذا الجو في العمال المبتدئين ايضا . فقد ابتيـع حوالى مئتين وخمسين ابونيه لحفلات فرقـة الغناء الاكاديمية التي تحمل اسـم فلينكا ، للاستماع الى موسيقى فاغنر وتشايكوفسكي وموزارت ، والملحنين المعاصرين .

وقد قال يفغيني هير المدير العام لادارة بيع تذاكر المسارح والحفلات الموسيقية والعروض الرياضيـة في لينينغراد ان عشرات بائعات التذاكر يعملن بنجاح في ايام معينـة في المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية وننوي توسيع هذا النشاط .

يلينا دوروشينسكايا
لينينغراد

نحن نتكلم الروسية

الدرس التاسع والسبعون * موضوع «اى لون ؟»

كلمات وتعابير جديدة

1. красный (перевод) — ١ — احمر
2. оранжевый — ٢ — برتقال
3. желтый — ٣ — اصفر
4. зеленый — ٤ — اخضر
5. голубой — ٥ — سماوي (ازرق فاتح)
6. синий — ٦ — ازرق
7. фиолетовый — ٧ — بنفسجي
8. черный — ٨ — اسود
9. белый — ٩ — ابيض
10. серый — ١٠ — رمادي
11. коричневый — ١١ — بني

اقرا الحوار التالي

— انظر ، ياللون السماء الازرق الفاتح !
— Посмотри, какое голубое небо!
— پوسموتري ، كاكويه غولوبويه نيبا ؟
— تسبح فيها غيوم بيضاء ، منظر جميل .
— А по нему плывут белые облака. Красиво!
— ا' پو نيمو پليڤوت' بيليي اوبلاكا ، كراسيڤا !
— احب الربيع : اوراق خضراء غضة ، والعشب الاول .
— Люблю весну: зеленые молодые листочки, первая трава.
— لوبليو ڤيسنو : زيليونيي مولوديي ليستوتشكي ، پيرڤايا ترافا .
— والهواء رائع في الربيع .
— И воздух весной замечательный.
— اي ڤوزدوخ ڤيسنوي زاميتشاتيلني .
— استدفئ حالا ، انظر ، الوجنتان حمراوان لعلك استبردت جدا ؟
— Скорее согревайся. Смотри, какие щеки красные. Замерз, наверно?
— سكوريي سوغريڤايسـا ، سمورتي ، كاكيي شوكي كراسنيي ، زاميورز' نافيرنا ؟
— نعم ، في الشارع صقيع .
— Да, на улице мороз.
— دا ، نا اوليتسى موروز' .
— احب الثلج الاول ، انه ناصع البياض .
— Люблю первый снег. Он такой белый-белый.
— لوبليو پيرڤي سنيغ' ، اون' تاكوي' بيلي — بيلي .
— اما انا فاحب الظلال السماوية على الثلج .
— А я люблю голубые тени на снегу.
— ا'يا لوبليو غولوبيي تيني نا سنيغو .
— الظلال السماوية ؟ انني لم ارها .
— Голубые тени? Не видел.
— غولوبيي تيني ؟ ني ڤيديل' .
— هذا يحدث في آذار (مارس) ، في الطقس الصحو المشمس .
— Так бывает в марте, в ясную солнечную погоду.
— تاك' بيڤايت' ڤ مارت' ، ڤ' ياسنويو سولنيتشنويو پوغودو .
— ما اسم هذه الزهرة الحمراء ؟
— Как называется этот красный цветок?
— كاك' نازيڤايتسا ايتات' كراسني تسڤيتوك' ؟
— السوسن .
— Это тюльпан.
— ايتا تيولپان' .
— وهذه البرتقالية ؟
— А этот, оранжевый?
— ا' ايتات' ، اورانجيڤي ؟
— عين الشمس .
— Это ноготок.
— ايتا نوغوتوك' .
— وما هذه الزهرة : الوسط اصفر ، والبتلات بيضاء ؟
— А это какой цветок; середина желтая, а лепестки белые?
— ا'ايتا كاكوي' تسڤيتوك' : سيريدينا جولتايا ، ا' ليپيستكي بيليي ؟
— الاقحوان .
— Это ромашка.
— روماشكا .
— تعجبني جدا زهور «عيون البوتاه» .
— Мне очень нравятся цветы «Анютины глазки».
— منيي اوتشين' نراڤياتسا تسڤيتي «ا'نيوتيني غلاز'كي» .
— وتعجبني انا ايضا ، انها تصادف بنفسجية ، وصفراء وزرقاء ، وسماوية .
— Мне тоже. Они бывают фиолетовые, желтые, синие, голубые.
— منيي توجيـه ، ا'ني بيڤايوت' فيوليتوڤيي ، جولتيـي ، سينيـي ، غولوبيي .
— يناسبك جدا الفستان البني .
— Вам очень идет коричневое платье.
— ڤام' اوتشين' ايديوت' كوريتشنيڤويه پلاتيه .
— شكرا .
— Спасибо.
— سپاسيبا .
— هاهما زوج وزوجة شابان يمضيان ، العروس في فستان ابيض ، والعريس في طقم اسود .
— Вот идут молодожены. Невеста в белом платье, жених в черном костюме.
— ڤوت' ايدوت' مولودوجوني نيڤيستـا ڤ بيلوم' پلاتييـه ، جينيخ ڤ تشيورنوم' كوستيوم .
— نعم ، عندهما عيد كبير اليوم .
— Да, у них сегодня большой праздник.
— دا ، او نيخ' سيڤودنيا بولشوي' پرازدنيك' .
— سارتدي اليوم البزة الرياضية الفضية .
— Я сегодня надену серый спортивный костюм.
— يا سيڤودنيا نادينو سيري سپورتيڤني كوستيوم' .
— طبعا ، اذ سنسافر في رحلة الى خارج المدينة .
— Конечно! Ведь мы едем на экскурсию за город.
— كونيشنا ، ڤيد' مي ييديم' نا ايكسكورسيو زاغورود' .
— اليس هذا اوتوبيسنا الذي اقترب ؟
— А это не наш автобус подошел?
— ا' ايتا ني ناش' ا'ڤتوبوس' پودوشول' ؟
— لا ، اوتوبيسنا برتقالي .
— Нет, наш — оранжевый.
— نيت' ، ناش' — اورانجيڤي .

مدينتي ألما-آتا

حدثني الكاتب انور عليم جانوف فقال :

– لقد ولدت في قرية بمنطقة جبلية حيث عاش آبائي واجدادي وعندما بلغت من العمر ١٩ عاما انتقلت الى مدينة الما-آتا لمواصلة الدراسة . ومنذ ذلك الحين ارتبطت حياتي كلها بهذه المدينة .

كانت للكازاخيين في السابق عدة عواصم مثل اوترار وسوران وتاراز

انور عليم جانوف

وتركستان التي كانت كلها على «طريق الحرير العظيم» . ولكن ما من واحدة منها اسعدها الحظ مثل عاصمتنا الما-آتا توامة الاتحاد السوفيتي وانا بدوري توامها ، لذا احب هذه المدينة . فهنا اكملت دراستي، وفيها ولد ابنائي ، وكتبت اول قصة وصدر لي اول كتاب .. كما ولد في هذه المدينة اول حفيد لي ... وكنت شاهدا على انمائها .

ليس بالامكان تصور كازاخستان بدون ذلك المحيط الواسع من مزارع الحبوب في الاراضي المستصلحة والمشاريع الجبارة . ولا ازال اذكر كلمات ليونيد بريجنيف الذي قال عند زيارته الما-آتا : «ثمة معنى رمزي لانطلاق السفن الفضائية من مراسيم ارضكم . ومن الجدير بالذكر ان جمهوريتكم قد حققت قفزة فضائية» .

ان ما عثر عليه علماء الاثار ووثائق الرحالة القدماء والمورخين تؤكد ان عمر الما-آتا يقارب الالفي عام . ولكنها استعادت شبابها اثناء سنوات السلطة السوفيتية . وقد منح في هذا العام ٨ من المهندسين والمعماريين في مدينتنا مكافات لقاء اعداد تصاميم مباني الساحة الجديدة .

كيف يعيش ابن المدينة المليون

لايستطيع باور-جان البالغ من العمر عشرة اشهر فقط الاجابة عن هذا السؤال الا بالابتسامة . لقد تم تسجيله باعتباره المواطن المليون في المدينة عشية بداية عام ١٩٨٢ .

لقد سالت والدي الطفل فولنازيا ودولت نادر سيزوف . يبدو انكما قد تعودتما على شهرة ابنكما ؟

فاجابت الام : لقد تعودنا بالفعل وتسلمنا فورا مفاتيح شقة بثلاث غرف في وسط المدينة ، وهي مزودة بخط تليفوني . وغالبا ما يرن جرس التليفون ليسال الناس عن صحة باور جان . وانني اسمع مرارا هذا السؤال في العمل ايضا . ونعمل انا وزوجي دولت في البناء . فانا صباغة جدران وهو نجار .

القول المأثور يتغير مغزاه

توجد في الشرق منذ قرون اقوال ماثورة كثيرة تعكس التصور عن موقع المراة في العائلة والمجتمع وموقفه منها . ويقول احدها «سبع بنات- سبع تعاسات» . لقد رزقت عائلة ايلدا وزليشبه بورگيبف من سكان الما-آتا بسبع بنات . فكيف غدت حياة البنات السبع اللواتي ولدن وعشن في سنوات الحكم السوفيتي ؟

لقد تزوجن جميعا وتلقين تعليمهن العالي واصبح لكل واحدة منهن اطفال ماخلا اصغرهن عمرا . وعند كل واحدة من ثلاث منهن ثلاثة اطفال . ولدى كل واحدة من الثلاث الاخريات طفلان وجميع الاخوات يعملن .

ليس في حياة اية واحدة منهن جانب غير اعتيادي اذ توجد نساء في كازاخستان يعملن وزيرات واخريات يشرفن على ادارة مؤسسات وهناك طيارات وقاضيات . وبكلمة مختصرة ان المجال مفتوح امام الجميع وثمة مثال أخر . فللعائلة سارمورزين تسع بنات حائزات على درجة الدكتوراه .

لقد كانت نسبة الامية بين الرجال تشكل قبل الثورة حوالي ٩٨ بالمئة وكانت هذه النسبة بين النساء ١٠٠ بالمئة في الواقع . بينما تبلغ نسبة الحاصلين على التعليم العالي او الثانوي من العاملين في كازاخستان حاليا ٨٠ بالمئة .

«ابو التفاح»

تعني كلمة الما-آتا بالكازاخية «ابو التفاح» . فقد جلب اولئك الذين انتقلوا من روسيا الوسطى الى كازاخستان شتلات من اشجار التفاح فعاشت هذه الشتلات واثمرت في الخريف تفاحات كبيرة الحجم علما بان ذلك الصنف من التفاح لم يتميز بصفات خاصة في موطنه. اما عندنا فقد صنعت الطبيعة منه اعجوبة . وانتشر هذا الصنف في جنوب كازاخستان فعاد على الما-اتا بالشهرة .

كان الموسم الحالي وافرا بالنسبة للفواكه ، فامتلات اسواق ودكاكين المدينة بالتفاح . وتحمل القطارات والطائرات الى ارجاء البلاد هذه الفاكهة العطرة الرائحة .

البرج التلفزيوني العملاق

يشمخ البرج التلفزيوني لمدينة الما-اتا في منطقة كوكتوب ذات المناظر الخلابة الى ارتفاع ٣٧٢ مترا وستكون دائرة يبلغ قطر محور بث البرج التلفزيوني بموسكو . ويبلغ ارتفاع قمة هذا البرج العملاق ١٤٤٢ مترا فوق مستوى سطح البحر . وتفيد حسابات الاختصاصيين بان هذا البرج يتحمل الهزات الارضية التي تصل قوتها الى عشر درجات . وهو بكامله ملحوم ، فبواسطة نظام كبس كبير يزيل التذبذب بصورة اوتوماتيكية

نصب المجد التذكاري في حديقة الابطال البانفيليين الثمانية والعشرين . لقد قاتل في صفوف الجيش السوفيتي اثناء الحرب الوطنية العظمى مليون و٢٠٠ الف من الكازاخيين .

ويعمل في حالة الرياح الشديدة او الهزات الارضية .

ان هذا البرج المتناسق الهيكل يزن ما لا يقل عن ٥٥ الف طن . وقد اعد التصميم خبراء من موسكو ، وقام بانشائه بناة من الما-اتا .

النهر يجري نحو العاصمة

ستتمتع عاصمة كازاخستان على نهر غزير المياه بعد سنتين . وستكون فيها شواطىء جميلة ومحطات للزوارق وللرياضة ، اذ ستصل سيول المياه الى المدينة عبر القنوات لتحسن جوها ويجري شق قناة الما-اتا الواسعة وهي تبدا في جبال زايلسكي الاتاو على مسافة ١٧٠ كم من المدينة وستملأ الخزان الذي انشىء هنا بالمياه العذبة التي كانت تتلاشى سدى في الرمال .

ان القناة مشروع عالي معقد ، اذ يقتضي تشييد ٨٠ من المنشات المختلفة في المرحلة الاولى فقط البالغ طولها ١٤١ كم . وتكفي المواد لبناء مدينة يبلغ عدد سكانها ١٤٠ الف نسمة ويصل عرض القناة في بعض الاماكن الى ٢٥ مترا بينما يبلغ عمقها ٤٫٥ متر .

لهذا المشروع عدة فضائل احداها سرعة تغطية نفقات كلفته . وسيستفاد من كل مرحلة فور انجازها .

الما – آتا – مودينا

يرتبط اكثر من مائة مدينة في الاتحاد السوفيتي بعلاقات تعاون ودية مع المدن الاجنبية . وان ٢٥ مدينة من تلك المدن ، بضمنها الما-اتا ، هي اعضاء في الاتحاد العالمي للمدن المتآخية . وعاصمة كازاخستان متآخية مع مدينة مودينا الايطالية . وتربط بينهما علاقات ودية منذ عام ١٩٦٧ وتم تشكيل فرع في المدينة لجمعية الصداقة السوفيتية-الايطالية .

واصبح من التقاليد تبادل الوفود والمعارض والمواد الاعلامية . ونظمت في ايطاليا ايام الثقافة الكازاخية بينما نظمت في الما-اتا ايام الثقافة لاقليم فينيتو وندوات علمية سوفيتية -ايطالية .

اصبحت مدينة برازاڤيل عاصمة جمهورية الكونغو الشعبية متآخية مع الما-اتا في العام الماضي . وحل وفد هذه المدينة برئاسة محافظها جبرائيل ايبوينغ ضيفا على اهالي عاصمة كازاخستان . وتنص الاتفاقية التي تم توقيعها على تبادل المعلومات في مجالات الخدمات وحماية البيئة والوقاية الصحية والضمان الاجتماعي وراحة المواطنين .

لودميلا سولنتسيفا

في دار الصداقة

كابانـدا على نهـر كوانـزا

٧ اعوام فترة ليست طويلة . ولكن اذا كانت السلطة بيد الشعب فيمكن خلال مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن تحقيق نجاحات كبيرة في التنمية الاقتصادية . تمت الاشارة الى هذا خلال الاجتماع الاحتفالي الذي عقد بدار الصداقة بمناسبة العيد الوطني لجمهورية انغولا الشعبية-يوم الاستقلال .

وتم خلال الامسية التطرق الى جوانب من تاريخ النضال البطولي للوطنيين الانغوليين ضد المستعمرين البرتغاليين ، وتمجيد اسماء ابطال الشعب الانغولي-نغولا كيلوانجي ونزينغي ماندومه ، واغوستينو نيتو .

لقد اعترف الاتحاد السوفيتي بانغولا بعد اعلان استقلال الجمهورية مباشرة . وقدم لها الدعم اللازم في النضال ضد المعتدين الاجانب . وبعد مرور اقل من عام على اعلان استقلال جمهورية انغولا الشعبية زار بلادنا اغوستينو نيتو الرئيس الانغولي آنذاك واسفرت مباحثاته عن التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وانغولا الشعبية .

وتنص المعاهدة على التعاون في مجال الصناعة والنقل والزراعة وتربية المواشي وصيد الاسماك واستثمار الثروات المعدنية والطاقة .

وقد صرح نيتو خلال احدى خطبه : «ان انتصار الشعب الانغولي هو انتصار لجميع قوى العالم التقدمية نحن نعرف حق المعرفة انه لولا مساعدة الاتحاد السوفيتي وكوبا وغيرهما من الدول الاشتراكية لكان انتصارنا على قوى الامبريالية اصعب بكثير . ان واجبنا المشترك-واجب الانغوليين والسوفيت-هو تعزيز الصداقة بين بلدينا .»

ان كاباندا على نهر كوانزا اسم معروف في كافة ارجاء انغولا وستبقى في هذه المنطقة ركيزة صناعة الطاقة في البلاد-اضخم محطة كهربائية ، ستزيد بمقدار اربع مرات امكانيات توليد الطاقة في انغولا الشعبية . وستبدأ الوحدة الاولى في هذه المحطة بتوليد الطاقة في عام ١٩٨٨ ، وسيولد السد الذي سيقام بارتفاع ١٠٩ امتار بحيرة اصطناعية وسيزرع على ضفافها القطن بمساعدة خبراء سوفيت من اوزبكستان . ويقدم الاتحاد السوفيتي مساعدات كبيرة الى انغولا في مجال اعداد الكوادر الوطنية ويدرس الآن نحو ١٠٠٠ طالب في معاهد الاتحاد السوفيتي المختلفة .

وتقيم سنويا جمعية الصداقة «السوفيتية-الانغولية» في الاتحاد السوفيتي مختلف المعارض للصور الفوتوغرافية ، والفنون الجميلة واماسي الصداقة ومعارض اللوحات الفنية التي تتحدث عن انغولا والاماسي الشعرية .

وفي الوقت نفسه تنظم في انغولا معارض للصور الفوتوغرافية ومهرجانات للافلام السوفيتية ، ومؤتمرات علمية ومسابقات ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ، ومحاضرات واجتماعات صداقة .

غينادي ليونوف

لودميلا باخوموفا: «بين البساطة والمستوى الرفيع»

لفت انظار الخبراء في الموسم الحالي الثنائي الذي تدربه البطلة الاولمبية الاولى في الرقص على الجليد لودميلا باخوموفا . والمقصود بذلك الثنائي : يلينا باتالوفا-اليكسي سولوفيوف الذي فاز مرتين ببطولة الناشئين واحتل المرتبة الثالثة في مباراة لندن .

كما ولفت الانظار ايضا الثنائي : ناتاليا اينكو-هنريخ سريتينسكي الذي تشكل في تموز (يوليو) الماضي فقط وفاز بالمركز الثالث في المباريات في كندا . وهذان الراقصان الشابان (١٨ سنة) ينتميان الى الجيل الجديد غير انهما يعتزمان المشاركة في مباريات جائزة «انباء موسكو» ، التي ستبدا في الثاني من كانون الاول-ديسمبر ، الى جانب العديد من مشاهير هذه الرياضة . وسيتنافسان للفوز بجائزة هذه المباريات «المزلج الكريستالي» وبالتالي بحق الانضمام الى المنتخب السوفيتي .

والمدربة لودميلا باخوموفا تعلق امالها على هذين الثنائيين . هاهي تتحدث عن بعض مخططاتها لقراء «انباء موسكو» .

تقول لودميلا باخوموفا : اعتبر مباراة «انباء موسكو» في غاية الصعوبة ففي هذه المباريات لا يتنافس رياضيونا مع زملائهم الاجانب فقط ، بل وبين بعضهم البعض . واعتمادا على نتائج هذه المباراة ، ونتائج بطولة الاتحاد السوفيتي سيشكل منتخب البلاد ، ولذلك يمكن ان نتفهم القلق الذي يشعر به الرياضيون اثناء استعداداتهم لتقديم العروض على حلبة قصر الرياضة في لوجنكي .

انني اعمل مدربة منذ خمسة اعوام وربما اخترت طريقا غير سهل اذ وضعت نصب عيني هدف تنشئة البطلين ابتداء من الصفر . ولعل هذا الطريق اطول ، غير انه اكثر تكاملا .

– يعد التوفيق بين الحركات المعقدة والمهارة الرفيعة اساسا لنجاح المتزحلقين على الجليد في الوقت الحاضر فما هو اتجاه عملك مع تلاميذك ؟

– في نظري، ان الثنائي المثالي هو الذي يجسد شعاري القائل «التعقد في البساطة» . يقول الناس احيانا عندما يشاهدون هذا الراقص او ذاك : «ما اخف حركاته في الرقص» . بل ويبدو وكانه لايفعل شيئا خاصا . غير ان عرضه يستحوذنا لانه راقص ماهر جدا حركاته طبيعية ومنطقية . انني اسعى لكي يكون رقص تلامذتي مفهوما للجميع بالرغم من تعقده التكنيكي والفني فعند ذلك فقط استطيع القول بيني وبين نفسي ، اني حققت نتيجة معينة .

اما اختيار اسلوب الرقص من بين الاسلوب الكلاسيكي والقومي ، والمعاصر والمودرن المتطرف ، فيلعب فيه الزمن دوره لان الثنائي لايمكن تكوينه دفعة واحدة . ان الرياضيين يكبرون فتتغير طباعهم وهواياتهم وامزجتهم . وعلى المدرب ان ياخذ كل ذلك بعين الاعتبار وفي الوقت نفسه يجب ان يمر المتزحلقون على الجليد بجميع مراحل التدريب دون انقطاع :

– الا يؤثر افراط المدرب في العناية بالرياضي اثناء التدريبات على تطور شخصيته ؟

– انني اتفق مع وجهة نظر نوربرت شرام (المانيا الاتحادية) بطل اوروبا الذي يعتبر ان المتزحلق على الجليد يجب ، قبل كل شيء ، ان يتدرب كثيرا بصورة مستقلة وان يبحث عن سبل رفع مستواه التكنيكي ، لاسيما بعد ان يكون قد اكتسب مهارة رفيعة وعلى المدرب ان «يكون» الرياضي اولا ومن ثم يقوم الاثنان ، المدرب والرياضي ، بالخطوة التالية .

– لقد كنت مبادرة في تنظيم قسم مخرجي الرقص للمتزحلقين على الجليد في معهد الفن المسرحي ، الذي يحمل اسم لوناتشارسكي . فهل يمكن اليوم الحديث عن نتائج عمل هذا القسم ؟

ناتاليا الرقص الايقاعي على الجليد يلينا باتالوفا-الكسي سولوفيوف وناتاليا اينكو-هنريخ سريتينسكي اثناء التدريب

– ستتخرج قريبا الدفعة الاولى من طلبة قسمنا . ويمكن لنا بحق ان نتوقع اعمالا باهرة من خريجيه : يوري اولتشينيكوف ، وسيرغي شيتاروخين وماريتا زويفا اعمالا باهرة اني اقوم بتدريس مادة «التشكيل على الجليد» في ذلك القسم . ونخطط لزيادة مدة الدراسة من ثلاث سنوات ونصف الى خمس ، وللقبول خريجي المدارس . وتتميز برامج المتزحلقين السوفيت بمضمون فني حسن حيث الاخراج والطابع الفني . ولقد اسهم قسمنا بقسطه في ذلك . وفي هذا الاتجاه يعمل الان افضل طلبته .

– هل انت مستمرة في التعاون مع زوجك الكساندر غورشكوف بعد ان اصبحتما مدربين ، وتخليتما عن الاشتراك في المباريات ؟

– نعم ، ان زوجي يساعدني كثيرا في اعداد طرائق التدريب علما بانه مشغول جدا في اللجنة الرياضية للاتحاد السوفيتي . فدوما لديه افكار قيمة من وجهة نظر المشارك الاخر في الرقص ، كما انه يتمتع بعين الحكم الثاقبة ، ويحس بجوهر الرقص بصورة رقيقة . لقد رفض هذا العام مثلا الموسيقى التي اقترحتها للثنائيين اللذين ادربهما . وكان ذلك امرا مؤسفا لي ، اذ كنت قد بذلت جهودا كبيرة في هذا المجال . ولكنني لم اعترض . فلديه حدس عجيب فيما يحتاج اليه المتزحلق على الجليد ، في هذه اللحظة او تلك ، للتعبير عن نفسه .

– ماذا تنتظرين من الموسم الجديد ؟

– ان هذا الموسم هو الاخير قبل موسم الالعاب الاولمبية ، ولذلك يجب على رياضيينا ان يقدموا برامجهم بافضل شكل ممكن . والموسم الماضي شهد اخفاقات لدى كثيرين منهم . غير ان طريق الرياضي ليس طريق الانتصارات وحسب . ان الوصول الى قمم جديدة يستغرق وقتا لان الاساس القديم لايمكن ان يكون منطلقا الى ذلك .

اجرى الحديث
الكساندر يوتسيفين

من سلسلة «الذكرى» والدة الجندي
من سلسلة «الذكرى» خالين-١

الانسان عـلى الارض

بوريس زادليل

اقيم في دار الصحفي بموسكو مؤخرا معرض للمصور الصحفي بمجلة «الفلاحة» بوريس زادليل تحت عنوان «الارض والناس» . وان مهنة وهواية بوريس هما التصوير . وهو الفنان لا يهدأ ويجوب انحاء البلاد في ماموريات دائما وقد اكد المعرض هذا مرة اخرى .

يعد البورتريه احد الالوان المحببة لدى زدليل . وتجلب المشاهد سيكولوجيته العميقة . ويبرز في صور المناظر الطبيعية الاتساع الملحمي والاحساس الدقيق بالطبيعة التي لا يشوهها الانسان بل يزينها . ويتجسد في الصور الوثائقية وصور التحقيقات صدق الحالة والابتعاد عن «الاخراج» التصنع ...

كان بوريس زادليل يرغب في حينه ان يصبح فيزيائيا . وقد انتسب الى كلية الفيزياء والرياضيات بجامعة بيوتر ستوتشكا في لاتفيا . ونشرت اول صورة التقطها زادليل في عام ١٩٦٢ في مجلة طلابية . ومنذ ذلك الحين التقط عددا لا يحصى من الصور التي نشرت في الصحف والمجلات وفي سبعة كتب الفها وفي حوالي عشرين البوما وضعت بمشاركته .

غيئريخ غوركوف

من سلسلة «الجديد الارض» لحن الحراثة

من سلسلة «الاراضي البكر» ابطال العمل